الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمـــــة

كلية الآداب واللّغـــــــــات

قسم اللغة والأدب العربـــــي

تاريخ المناقشة : 2017/06/22

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماستر

كتاب اللّسان العربي : موازنة تقويميّة (بين الجيل الأوّل والثّاني للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي)

الشّعبة : علوم اللّسان

التّخصّص : اللّسانيات التّطبيقية وتعليميّة اللّغة العربيّة

إعداد الطّالبة : سامية عايد

إشراف : د. السّعيد مومني

اللّجنة المناقشة

أ / زوليخة زيتون: رئيســـــــا	الرّتبة:أستاذ مساعــد/أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د / السعيد مومني: مشرفا ومقررا	الرّتبة:أستاذ محاضر/ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ / وفاء دبيــش: ممتحنـــــــا	الرّتبة:أستاذ مساعــد/أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السّنة الجامعيّة : 2016 – 2017

العلامة : 18/20 (ثماني عشرة من عشرين)

بعد التزام الطالبة بتنقيح الرسالة
وتنفيذها دلل. تُقبل الرسالة
وتُثبت نهائياً.

د/ السعيد مرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

ارفع رأسك معلمّي وافتخر

ربيت أجيالا من المهد إلى الكبر

لا تبالي من جهل وغي البشر

فمقعدك محفوظ عند مليك مقتدر

علمتنا وصقلت عقلا مستتر

مدّ خطواتك فأنت المنتصر

لأننا نراك علما ونورا منتشر

وعدك الله الحق جنّات ونهر

مع نبيّنا محمّد وكلّ من شكر

الشّكر والتّقدير

بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله أولا وثانيا ... ودائما

يا ربّنا جلّ جــلالك وعلا شأنك أن أعنتنا

ويسّرت الدّرب أمامنا لإتمام هذا

العمل حتىّ رأى النّور

فسبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا لك الحمد

حتىّ ترضى ولك الحمد إذا رضيت

ولك الحمد بعد الرّضى

أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى من لم يبخل علينا بتوجيهاته القيّمة

والمفيدة أستاذنا الكريم والمشرف على عملنا

– الدّكتور السّعيد مومني –

وشكرنا الخالص إلى كل من ساهم في إخراج

هذا البحث ولو بكلمة طيبّة

من قريب أومن بعيد.

المقدمة

المقدّمة :

إنّ التّحولات العظيمة التي تحدث في شتىّ مجالات العلم والتّكنولوجية ، تفرض علينا التّفكير والبحث عن المكانة التي يحتلّها مجتمعنا في خضمّ هذا الرّكب الحضاري ، في تطوره المتسارع ، ولعلّ أهمّ المجال الذي يتشكّل فيه النّموذج المتطور للمجتمع هو مجال التّعليم و التّعلم ، لذلك فقد عكف الكثير من العلماء في مختلف الأقطار على البحث عن سبل تطويره ، وأدوات تحسينه باستمرار ، ولقد حرص وطننا على مواكبة هذا التّطور من خلال إصلاح المنظومة التّربوية ، ومراجعة قضاياها التعليمة و البيداغوجية التي تحتاج إلى رؤية جديدة ، وكثيرة هي السّلوكات التي يجب إعادة النّظر في ممارساتها، حتى تكون مسايرة ، ومنسجمة مع سياسة الإصلاح ، التي شرعت فيها وزارة التّربية الوطنية .

ومن هذا المنطلق ، نحاول في بحثنا تسليط الضوء على الكتاب المدرسي في المرحلة الابتدائية ، حيث انصبّ اهتمامنا على **موازنة بين الكتاب المدرسي للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي ، في جيله الأول والثّاني** ، وخصوصا أن هذه المرحلة حساسة ومهمّة ، لأن هؤلاء المتعلمين في مرحلة حساسة من تكوّنهم التّعليمي ، والاجتماعي، والثّقافي ، وأنّهم في مرحلة تهيئة للانتقال إلى السّنوات اللاحقة من التّعليم التي سيكتشفون فيها ما يجعلهم يتكيّفون مع محيطهم الاجتماعي، بكل سلاسة وانسياب في تعاملهم مع ذواتهم وغيرهم ، ونظرا إلى ما يحتلّه الكتاب المدرسي من أهمية بالغة ، لأنّه ركيزة المعلّم في توصيل الخبرات و المكتسبات التّعليمية للمتعلمين ، حيث يضع بين أيدي المعلّمين والمتعلّمين عددا من الوسائل من أجل تسهيل الوصول إلى التّعلم المفيد ، ويقترح عليهم الأدوات و النّماذج التي من شأنها أن تهيكل معارفهم و قدراتهم ، وتمكّنهم من التّحليل و التّفكير .

وسعيا منّا إلى المساهمة في هذا التّطوير ، اخترنا هذا الموضوع الموسوم بدراسة و صفية تحليلية في **"موازنة بين الكتاب المدرسيّ للسنة الأولى من التّعليم الابتدائي"** (الجيل الأول ، والجيل الثاني) .

و السّؤال الذي نسعى إلى الإجابة عنه ، من خلال بحثنا هذا هو : ما هي الأسباب التي دفعت وزارة التّربية لإعداد كتاب جديد للسّنة الأولى من التعليم الابتدائي مع توفر الكتاب القديم ؟ وهل هذا الكتاب الجديد يختلف عن القديم شكلا ومضمونا ؟ .

تقضي الإجابة عن هذا السّؤال أن نعتمد **موازنة بين الكتاب المدرسي القديم ، و الكتاب المدرسي الجديد للسّنة الأولى من**

التّعليم الابتدائي مستندين في ذلك على المنهج الوصفيّ التحليليّ ، وذلك من خلال وصف الكتابين شكلا ومضمونا ، ثم الموازنة بينهما ، و بعد ذلك نبحث في أيِّهما حقق غايته ، لأنّهما يشكلان الحلقة الأساسية في العملية التّعليمية التّعلمية .

ولقد أجرينا هذه الدراسة على الكتابين من أجل المساهمة في تطوير البرامج التّعليمية في بلادنا ، في ظل التّطور الذي يشهده العالم ـ اليوم ـ في مختلف المجالات المعرفية ؛ وعلى الرّغم من الجهود التي تبذل من قبل وزارة التّربية ، من تحسين وتطوير الكتاب المدرسي ، خصوصا والعملية التّربوية عموما ، إلا أنّ الكتاب المدرسي ما زال في حاجة إلى تطوير وتحسين على أكثر من صعيد، لما فيه من نقائص ، نكتشفها باستمرار، يجعله إشكالية قائمة لبحث آخر.

ومن بين الدّراسات السّابقة التي تطرقتْ إلى أهمية الكتاب بصفة عامّة ، والكتاب المدرسي بصفة خاصة ما يلي :

أ. دراسة قامت بها الباحثة " **سحر محمد وهبي**" [1] بالقاهرة ، حول : " **أهمية الكتاب من خلال تزويد القارئ بالمعلومات** " ، حيث قامت الباحثة بدراسة ميدانية للتّعرف على اتجاهات الجمهور نحو قراءة الكتب ، فوجدت أنّ ثلث الجمهور يستخدم قراءة الكتب كعامل منشّط ، أي لغرض الاسترخاء ، ثمّ تأتي الكتب الدّينية ، والسياسية في مقدمة الكتب المفضّلة ، ثمّ الكتب الأدبية والتاريخية ، ثمّ الاجتماعية والعلمية والفنية في المرتبة الثّالثة .

ب. أمّا بالنّسبة للكتب المدرسية ، فهناك دراسة للباحثة " **حكيمة حيرش**" [2] بالجزائر حول : **" كتب دراسة الوسط للطّور الثّاني من التّعليم الابتدائي بالجزائر "** حيث قامت الباحثة بتحليل محتوى كتب دراسة الوسط للطّور الثّاني من التّعليم الابتدائي بالجزائر ، وأرادت الوقوف على محتوى المعلومات ، والمفاهيم البيئية المناسبة التي تتضمّنها المناهج الدراسية عامة، ومناهج دراسة الوسط خاصة ، حيث توصلت الباحثة ، إلى أنّ الموضوعات والنّشاطات الممنوحة في كتب دراسة الوسط الخاصّة بهذا الطور لا تزال بعيدة عن ميدان التّربية البيئية ، وبالتالي بعيدة عن الهدف الرئيسي وهو الرّفع من المستوى الدّراسي للمتعلّم .

---

[1]- سحر محمد وهبي ، بحوث في الاتّصال ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط2 ،2002 ، ص : 319 – 356 .

[2] - حكيمة حيرش ، تحليل محتوى كتب دراسة الوسط الطّور الثّاني من التّعليم الأساسي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، في علوم التّربية ، العاصمة ، الجزائر ، 1994 – 1995 .

إنّ ما يحمله الكتاب في طيّاته يفوق بكثير ما تحمله السّيوف ، فالسيف إن أخطأ يقتل إنسانا واحدا ، بيد أنّ محتوى الكتاب إن حاد عن أصله قتل أمّة بأكملها ، لأن العقول تحيا وتموت بالكلمة ، ولأجل هذا عملنا جاهدين لكي يضيف بحثنا لهذه البحوث أشياء جديدة ، أو حتى توضيحا للأسباب التي دفعت وزارة التّربية لإعداد كتاب جديد للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع توفّر الكتاب القديم .

أمّا في ما يخصّ خطة البحث فقد اشتملت على ثلاثة فصول ، فصل نظري ، وفصلين تطبيقيّين : مهدنا لهم بمقدمة ، وأعقبناهم بخاتمة ، ومقترحات ، وملاحق ، وقائمة للمصادر والمراجع ، وفهرس للمحتويات .

وأمّا **الفصل النّظري** : فجاء موسومًا بـ : **"ضبط الاصطلاحات وتحديد المفاهيم"** ، تناولنا فيه مجموعة من الاصطلاحات المتعلقة بموضوع البحث مثل : مفهوم الموازنة ، وتعريف اللّغة والكلام واللّسان ، وكذلك مفهوم التّقويم التّربوي للكتاب المدرسي ، وذلك لإزالة اللّبس والغموض عن هذه الاصطلاحات . كما تطرقنا في **الفصل الأول التّطبيقي** : الذي جاء موسوما بـ : **" تقويم لمحتوى الكتابين"** ، حيث تناولنا فيه : العنوان بين الكتابين و ما مدى علاقتهما بمحتويهما ، كما درسنا خطّة الكتابين ، مع ما تحمله مضامينهما من أبعاد : تربوية و معرفية ، و تعليمية و روحية وأخلاقية و مدنية، واجتماعية ووطنية ، وحضارية وإنسانية . وفي نهاية هذا الفصل رحنا نحلل أسلوب الكتابين : من انتقاء الكلمة والجملة والعبارة والنّص ، لأن هذه المرحلة حساسة ، لذلك تكون الحيطة والحذر هما عماد اختيار هذه النصوص ، فإن حادت على مقومات هذا المجتمع ، حاد المجتمع بأكمله بل قل الأمة ، ولن تعود إلى إلا بعد سنين طوال ، لأنّ ما انبنى على حقّ فهو حقّ ، والمنطق ما انبنى على باطل فهو كذلك .

ثمّ أكملنا هذه الدّراسة في هذا الفصل بتحليل : التّعبير وما يحمله من دقّة و وضوح ، وتأثير من ذوق وجمال ، ولم ننسى النّقطة الأهم - في هذا الفصل - والتي هي مفاصل البحث والكتابة ، وهي علامات الترقيم .

أمّا **الفصل الثّاني التّطبيقي** فكان عنوانه : **" إخراج الكتابين "** حيث وازنا بين خطّ وألوان الكتابين وصورهما ، ثمّ تطرقنا إلى دراسة الجداول ونوع الورق ، وحجم الكتابين وتقنية طبعهما. ثم ختمنا بحثنا، بعون الله وحمده ، بخاتمة دوّنا فيها أهمّ النتائج التي خلصنا إليها .

ولكي يكون لبحثنا مصداقية ، دعمناه بمصادر ومراجع تتعلق معظمها بالكتاب المدرسي ، ومناهج العملية التّعليمية ، وقد واجهتنا

عدة صعوبات من بينها : ضيق الوقت ، إضافة إلى عدم جدّية المعلمين في الإجابة عن أسئلة الاستبانات الموجّهة إليهم ، فرحنا نحلل بما هو كائن أمامنا - معتمدين على الكتابين - إلاّ أننا تخطينا هذه الصعوبات بتوفيق من الله تعالى ، فنشكره ونحمده على إتمام هذا البحث .

كما نتقدم بالشّكر الخالص إلى الأستاذ المشرف : الدّكتور **"السعيد مومني"** ، الذي قدّم لنا الكثير من النّصائح و التّوجهات ، ولم يبخل علينا بوقته ، والشّكر والتّقدير إلى كلّ من ساعدنا على إنجاز بحثنا هذا، والحمد لله ربّ العالمين .

الفصل الأول:

في المفاهيم الإجرائية

1. مفهوم :الموازنة
2. مفهوم :(اللّغة ، واللّسان ، والكلام)
3. مفهوم :التّقويم التّربوي
    1. أسسه
    2. مجالاته
    3. أنواعه
    4. وظيفته
    5. أهمّيته

I.الفصل الأول : المفاهيم الإجرائية

1. الموازنة

أ. وضعا :

وَزَنَ : الوَزْنُ : ثَقْل شيء بشيء مثله كأوزان الدّراهم ، ووازنت بين شيئين موازنة ووزنا ، وهذا يوازن هذا إذا كان محاذيه . وقام ميزان النّهار أي انتصف [3] .

ب. اصطلاحا :

الموازنة : بيان ما اتّفق واختلف [4] ، بين كتابين أو أثرين أو فكرتين ، أو غيرهما ، مثلما نبحث في موازنة بين جيلين من الكتاب المدرسي، فكتاب **الجيل الأول** يحمل عنوان :" **اللغة العربية** " وكتاب **الجيل الثّاني** بعنوان : " **كتابي في اللّغة العربية ، التّربية الإسلامية ، التّربية المدنية** " .

نلاحظ أنّ هناك اتفاقًا تامّا بين الموازنة وضعا واصطلاحا،

قال **الله تعالى :** ﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾[5] ، وهو دليل على أنّ لفظ **الموازنة** كان شائعا في لسان العرب متداولا بينهم في الاستعمال اليومي ، أمّا الموازنة بين الكتابين - الجيل الأول والثاني- نتج عنها: اتفاق في المواضيع التي تسهم في خدمة المتعلم والمجتمع لكن الاختلاف كان في طريقة طرحها .

1.2.اللّغة " le langage "

أ. وضعا :

قال الأزهري : واللّغة من الأسماء النّاقصة ، وأصلها لُغوة من لغا إذا تكلّم [6] . وقال الفرّاء في **قوله تعالى** :﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا**

---

[3] - ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، بيروت ، ط 3 ، 1994 ، مج 13 ، ص : 446 ، 447 .

[4] - محمد عزام ، النص الغائب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سورية ، د.ط ، 2001 ، 105 .

[5] – القرآن الكرم : سورة الإسراء ، الآية : 35.

[6] - ابن منظور ، لسان العرب، م.س ، ص: 250 .

﴿ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾[7] ، **قالت كفّار قريش** : إذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه أي ألغطوا فيه ، يبدّل أو ينسى فتغلبوه .

واللّغة : اللّسْنُ ، وحدّها أنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم [8] . **اللَّغْوُ** : النّطق : يقال : هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون[9] .

و لكن هناك من نفى عربيتها جملة و تفصيلا ، إذ **" لا يوجد دليل واحد على استعمال العرب لكلمة لغة بهذا المعنى العلمي المتعارف عليه حديثا ... وأنّ أصل كلمة لغة هو (logos) اليونانية التي تعني الكلمة أو الكلام "** [10] .

ب. اصطلاحا :

"واللغة : هي الملكة الإنسانية التي تتجلّى في تلك القدرات الفطرية التي يمتلكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحيّة الأخرى التي تسمح له بالإنجاز الفعلي للكلام بوساطة نسق من العلامات" [11] ، ويعني هذا أن الملكة حالة مستمرّة وبطيئة راسخة في نفس الإنسان، وتنبني على أفعال مكررة إلى أن تتحول الملكة إلى عادة ، وهذه التّرجمة مطابقة لفكر **دي سوسير** حيث **اللّغة** لديه : **ملكة " Faculte "** [12].

2.2.اللّسان "La langue "

أ. وضعا :

---

[7] - القرآن الكريم : سورة فصلت، الآية : 26 .

[8] - ابن منظور ، لسان العرب ، م.س ، ص : 251 .

[9] - م.ن ، ص : 252 .

[10] - حسن ظاظا ، اللسان والإنسان : مدخل إلى معرفة اللغة ، دار القلم ، دمشق ، سورية ، ط 2 ، 1990 ، ص : 121 .

[11] - أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، العاصمة ، الجزائر ، د.ط ، 2000 ، ص : 6 .

[12]- Ferdinand de Saussure, Cours De linguistique générale, ed . talantiKit, Bejaia, a Algérie, 2002,p:15.

اللّسان :وهي جارحة الكلام ، وقد يكنىّ بها عن الكلمة فيؤنّث حينئذ؛ قال **أعشى باهلة** :

إنيّ أتتني لسان لا أسرُّ بها * من عَلْوَ ، لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ .**

قال **ابن بري** : اللّسان هنا الرّسالة والمقالة ، قال : وقد يذكر على معنى الكلام ؛ قال **الحطيئة :**

ندمت على لسان فات منيّ * فليت بأنّه في جوف عَكْم** وشاهد ألسن الجمع فيمن ذكر **قوله تعالى** : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ [13] .

قال : **ابن سيده** : واللّسان اللّغة ، مؤنثة لا غير . واللّسن ، بكسر اللام : اللّغة . و حكى **أبو عمرو** : لكل قوم لِسْنٌ أي لغة يتكلّمون بها [14] .

ب. اصطلاحا :

هو : ظاهرة اجتماعية ، و جزء محدّد من اللّغة ، ومجموعة من التّواضعات الضّرورية التي يتبنّاها الجنس الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة ملكة اللّغة [15] ، وهو أيضا : النّظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلّم ، و من ثـمّة نتاج اجتماعيّ لملكة اللّغة، يبنى على المواضعة والاصطلاح ، حيث يتّفق المتكلّمون ويتواضعون على اللّسان الذي يستخدمونه للتّعبير عن أغراضهم. [16] ، وكذلك يعرّف على أنه نظام يمتلكه كل فرد يتواصل به مع بني جنسه ، وهو ينسب إلى شعب من الشّعوب ... فنقول : اللّسان العربي ، واللّسان الإنجليزي ، واللّسان الفرنسي ... [17]

وبهذا نجدهم يجمعون على أنّ اللّغة هي الكلّ وما اللّسان إلاّ جزء منها ، وهي تنتمي إلى المجالين : الفردي والاجتماعي ، بخلاف اللّسان الذي ينتمي إلى مجال واحد وهو المجال الاجتماعي ولا دخل لإرادة الفرد فيه [18] . فاللّسان الواحد هو الكلام، وهو وعاء يحتوي

---

[13] - القرآن الكريم : السورة الروم ، الآية : 22 .

[14] - ابن منظور ، لسان العرب ، م.س ، ص : 385 ،386 .

[15] - أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) ، م.س ، ص : 7 .

[16] - أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) ، م.س ، ص : 6 ،7 .

[17] - بوطارن محمد الهادي وآخرون ، المصطلحات اللسانية والبلاغية والشعرية ، انطلاقا من التراث العربي من الدراسات الحديثة ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2008 ، ص: 289 .

[18] - Ferdinand de Saussure, Cours De Linguistique générale ،

مجموعة من اللّغات المتقاربة (الشعوب والقبائل)، وهو طريقة الإنسان في الكلام وترجمة المعاني المخزّنة لديه إلى نطق باللّسان .

2. 3 .الكلام "la parole "

أ. وضعا :

ابن سيده : الكلام القول ، وقيل : **الكلام** ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة ، و **القول** ما لم يكن مكتفيا بنفسه ، وهو الجزء من الجملة ، ومن أدلّ الدّليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع النّاس على أنّ يقولوا القرآن كلام الله ولا يقولوا القرآن قول الله .[19]

ب. اصطلاحا

الكلام : هو الانجاز الفعليّ للّغة في الواقع ، وهو عمل فردي يشمل أنساقا فردية نابعة عن إرادة وذكاء فهو إذا أفعال فونولوجية إرادية ، وهو ليس وسيلة جماعية ، فللفرد طغيان دائم عليه .[20]

إنّ اللّسان العربيّ تميّز عن باقي الألسنة الأخرى لما له من قدرات للتّعبير عن كلّ ما يجول في ذهن الإنسان العربيّ بدقّة وكفاية ، **قال الله تعالى** :﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (**192**) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (**193**) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ (**194**) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (**195**) ﴾ .[21]

ونظرا إلى التّطور الحاصل من تغيرات و ملابسات وجد الإنسان نفسه في صراع مع اللّسان نتيجة عجزه عن صياغة الاصطلاح العربي الدّقيق ، حيث شهدت التّرجمات لدى العرب لكتاب**دي سوسير** Cours De Linguistique générale .

نلاحظ الكثير من الاختلاف حيال اصطلاح واحد ، وبرز هذا الاختلاف في ثلاثة اصطلاحا ت هامّة في الدّرس اللّساني: **اللّغة** ، و**اللّسان**، و**الكلام**.

أمّا الكلام في اللّسانية الحديثة هو : **"سلوك فردي ، متعدّد الأشكال ، ومختلف الصّيغ ، تتنوع تحليلاته بطرق عدّة،**

ترجمة عبد القادر قنيني ، محاضرات في علم اللسان العام ، الدار البيضاء، المغرب ، د.ط ، 2001 ، ص: 23 .

[19] -ابن منظور ، لسان العرب ، مج 12 ، م.س ، ص: 523 .

[20]- Ferdinand de Saussure , Cours De Linguistique générale ,
ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر ، محاضرات في الألسنية العامة ، المؤسسات الجزائرية للطباعة ، العاصمة ، الجزائر ، د.ط ، 1986 ، ص : 25 .

[21] – القرآن الكريم : سورة الشعراء ، الآية : 192 – 195.

وكلّها تنضوي تحت حكم الدّائرة الفردية الاجتماعية **"** [22] .

وللاصطلاح "La parole" في العربية ترجمات عديدة : القول و الخطاب ، الملفوظ ، واللّفظ [23] . **فالكَلِم** ُ: هو كلّ لفظ مستقل بنفسه ، مفيد في معناه ، ، أمّا القول **" : فهو ما كان تامّا كالجملة ، و ما كان ناقصا كالكلم المفرد ، فكل كلام قول وليس كل قول كلام"**[24] .

ودليل ذلك ما جاء في ألفية **ابن مالك** :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم * اسم وفعل ثمّ حرف الكلـم**

واحدة كلمة والقول عم * وكلمة بها كلام قد يــؤم**[25] .

لقد بيّنت هذه التّعاريف الفرق بين اللّغة ، واللّسان والكلام، لكننا نريد أن نبرز هل وافقت هذه التعاريف ما جاء به **دي سوسير** من أن ّالكلام لا يمكن دراسته دراسة علمية، لأنّه فردي، و يقوم على عنصر الاختيار الذي لا يمكن التّنبؤ به؟ وعليه لا يمكن دراسته دراسة علمية ، واللّغة كذلك لأنّها لا تمثل واقعة اجتماعية ، تخص الفرد و الجماعة ، واستثنى اللسان الذي يمكن دراسته دراسة علمية ، لأنّه موضوع محدّد ، ولذا يمكن ملاحظته وتصنيفه . وهذا ما ذهب إليه **أحمد حاطوم** حيث قال : **" اللّغة واحدة واللّسان كثير ... اللّغة نوع من القاسم المشترك يجتمع فيها من الألسنة المتعدّدة ..."** [26] ، وعليه فاللّغة ليست عقلا وإنّما هي ملكة .

أمّا اصطلاح "La linguistique " وترجمه التّونسي والسّوري بالألسنية ، وترجم ه المصري والعراقي بعلم اللّغة ، في

---

[22] -عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار صفاء للنشر ، الأردن ، عمان ، ط 1 ، 2002 ، ص: 64.

[23] - رابح بوحوش ، اللسانيات وإشكالات النقل وتحديد المفاهيم ، مجلة اللسانيات واللغة العربية ، مجلة نصف سنوية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، العدد : 5 / 2008 ، ص: 96.

[24] - عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، م .س ، ص: 62.

[25] - محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو ، سلسلة المتون العلمية، دار الإمام مالك ، العاصمة ، الجزائر ، 2009 ، ص : 6 .

[26] - أحمد حاطوم، اللغة ليست عقلا (من خلال اللسان العربي) ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط1 ، د.ت ، ص: 139.

حين المغربي ترجمه إلى علم اللّسان ،وأمّا في الجزائر فهناك شبه إجماع على استعمال اصطلاح اللّسانيات ،و الاختلاف إذن لم يقتصر على تسمية هذا العلم، بل تعدّاه إلى المنظومة الاصطلاحية التي تكوّن هذا العلم ، وهكذا نلاحظ الاختلاف والتّباين في إطار ترجمة عدد يسير من الاصطلاحا ت ويعود هذا التّباين إلى المترجم نفسه الذي لابد أن يكون ملمّا باللّسانيين الفرنسي والعربي المنقول منه والمنقول إليه من جهة، وبالمحتوى العلمي الذي هو بصدد ترجمته.

اكتسب العديد من الاصطلاحا ت صيغة عالمية في اللّسانيات الحديثة ، إذ يعدّ التّمييز بينها الإشكال الأول الذي عالجه **دو سوسير** فهو يعتبر آلية التّواصل اللّساني ذات طبيعة نفسية اجتماعية قبل كل شيء [27] حيث تمثّلت الظّاهرة اللغوية عنده في ثلاثة اصطلاحات أساسية وهي : **اللّغة** ، و**اللّسان** ، و**الكلام** .

3.التّقويم التّربوي للكتاب

تسعى المجتمعات المتقدّمة والنّامية ، على حد سواء ، إلى تطوير نظمها التّعليمية ، من أجل تحقيق النّهضة الشّاملة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، فالتّربية كما تكون ضاربة بجذورها في تاريخ الأمة العريق ، هي - أيضا - ذات بعد مستقبلي غاية في الأهمّية ، حيث تتوقف عليه كل آمال الأمّة ، **قال الله تعالى :** ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72)** ﴾[28]، فبناء الإنسان عمل مدهش وأخّاذ ، فكل فرد هو عالم قائم بذاته ، وبناء الأطفال عالم خصب قائم بذاته ، كلّما أجاد فيه المربيّ، برزت معالم صلاح الأمّة وتماسكها .

وحفاظ الأمّة على بنيانها المرصوص ، لا يكون إلاّ بجودة التّعليم التي هي وسيلة الانتصار في معركة السّباق الدّولي للوصول

---

[27] – أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، (حقل تعليمية اللغات)، م.س ، ص : 6 .

[28] - القرآن الكريم : سورة ص ، الآية : 71 ، 72.

إلى موقع الرّيادة والقيادة ، حيث يواصل المربّون و صنّـاع السّياسة عمليات تقويم وإصلاح التّـعليم ، إذ يعتبر التّـقويم التّـربوي النّواة الأولى لكلّ أنظمة تعليم ، فما التّـقويم التّـربوي ؟ وما هي أسسه ، و مجالاته ، و أنواعه ووظيفته، وأهمّـيّته ؟ .

أ. التّقويم وضعا :

جاء في لسان العرب : **قوّم** السّلعة واستقامها : قدّرها ، وفي حديث **عبد الله بن عبّاس** : " إذا استقمت بنقد ، فبعت بنقد فلا بأس به ، وإذا استقمت بنقد فبعته بنسيئة فلا خير فيه فهو مكروه " . قال **أبو عبيد** : قـوله "إذا استقمت يعني قوّمت " ، هذا كلام أهل مكّة يقولون : **"استقمت المتاع أي قوّمته "[29]، قال الله تعالى** : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾[30] ، وهو" أنّه سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل منتصب القامة ، سويّ الأعضاء حسنها"[31].

ب. التّقويم اصطلاحا:

من حيث الاصطلاح التّربوي يجد الباحث جملة من **التّعاريف** لتحديد مفهوم التّقويم التّربوي ، قد تتقارب ،وقد تتباعد إلى حدّ كبير، حسب وجهات النّظر المختلفة ومنها :

"التّقويم هو معلومات ضرورية كافية منتقاة من مجموعة الاختبارات ، ولكي نتّخذ قرار الانطلاق ، من الأهداف التي حدّدنا فالتّـقويم هو الذي يبلّغ لنا هذه المعلومات "[32].

والتّقويم كما ورد في معجم علوم التّربية :**" هو مجموعة من الإجراءات والعمليات المستعملة لأدوات من قبل شخص ، تكلّف**

---

[29] – ابن منظور : لسان العرب ، م 12 ، م.س ، ص 500 .

[30] – القرآن الكريم : سورة التين ، الآية : 4 .

[31] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج 7 , دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 2، 1980 ، ص: 324 .

[32] – محمد شارف سرير ونور الدين خالدي ، التدريس بالأهداف و بيداغوجيا التقويم ، مراجعة محمد بن عـيشـة وأحمد صرصار ، معسكر ، الجزائر ، ط 2، 1995 ، ص:87.

بتعليم فئات معينة أو شخص آخر أو المتعلّم ذاته ، والتي تكون مبنية بكيفية تمكّن المستهدف بالتّقويم من أداء مهام، أو الجواب عن أسئلة ، أو تنفيذ إنجازات يمكن فحصها من قياس درجة تنفيذها ، وإصدار الحكم عليها ، وعلى منفّذها ، واتخّاذ قرار يخصّه أو يخصّ عملية تعليميّة ذاتها "[33].

إن أهمّ ما يميّز هذه **التّعاريف** هو مراعاتها للتّتابع والاستمرار من جمع المعلومات وتحليلها و تفسيريها ، ثمّ إصدار الأحكام واتخّاذ القرارات في ضوء ذلك ، وعليه يمكن القول بأنّ التّقويم لا يتعلق بنتائج المتعلّم ، بل يمتدّ إلى تقويم الوسائل التّعليمية التي تُستَعْمَل ، وحتى وسائل أدوات التّقويم نفسها ، فالتّقويم ليس فقط نهائيا ، بل ينطلق من بداية فعل تعليميّ سواء أكان قصيرًا أم طويل المدى ، وللتّقويم التّربوي أسسه، ومجالاته، وأنواعه ، و وظيفته ، وأهمّيته .

1. أسس التّقويم التربوي

كلّ منظومة فكرية إذا لم يكن أساسها الخبرة العلميّة والعمليّة ، وإذا لم ت بتن على أساس رصين تهاوت ، والحاجة إلى الأساس ضرورية سواء أكانت حسيّة أم معنويّة ، ولا يكون البنيان مرصوصا إلاّ بتوثيق الأساس وإحكامه .**قال الله تعالى** :﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[34] .

وهكذا "أصبح التّقويم على حداثته في مجال التّربية والتّعليم من الأمور الرّاسخة بالنّسبة للتّربية والعاملين فيها ، وقد أصبحت له أسس ثابتة تجب مراعاتها عند القيام به "[35] .

ويقصد بأسس إعداد الكتاب هنا ، مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لإعداد كتابه قبل إخراجه في شكله النّهائي ، وطرحه للاستخدام في فصول تعليم اللّغة ، فيفترض إجراء عدد من

---

[33] - محمد صالح حثروبي ، نموذج التدري س الهادف وأسسه وتطبيقاته ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دت ، ص : 90.

[34] – القرآن الكريم : سورة التوبة ، الآية : 109 .

[35] – مسعد زياد ، التدريب التربوي للمعلمين (التعليم الأساسي – التعليم الثانوي) ، الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2009 ، ص : 278 .

الدّراسات قبل تأليف أي كتاب ، فضـلاً عن توفر عـدد من الأدوات والقوائم والنّصوص التي يعتمد عليها تأليف الكتاب ، ومن بين هذه الأسس أيضا :

1 – الاهتمام بأن يكون المحتوى الفكري لمادة الكتاب العلمية إسلاميا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة باعتبار أنّ اللّغة العربية لغة القرآن .

2 – اختيار الألفاظ والتّراكيب السهلة الشائعة لمادة الكتاب العلمية مع الحرص على المحتوى الفكري الجديد الميسّر .

3 – الاستعانة بالصّور لكونـها تشكّل عنصرا حسّياً يوضّح المادة المقدّمة ويقرّبـها لأذهان الدّارسين.

4 – العناية بالتّدرج اللّفظي والتّسلسل العلمي للمادة المقدّمة فيكون الانتقال من المفردات إلى الجمل البسيطة إلى الجمل المركّبة ومن أوليات العلوم إلى ما هو أعلى منـها .

5– سلامة المادّة المقدّمة من الأخطاء اللّغوية والعلمية والفكرية .

7 – التّركيز على الحوارات القصيرة التي تتطلبـها مواقف الحياة اليومية العامّة .

8 – الحرص على أن تعالج المادة المقدّمة تعليم اللّغة العربية من الناحيتين العلمية والوظيفية معاً[36].

2. مجالات التّقويم التّربوي:

إذا كان المعلّم هو حجر الزاّوية في العمليّة التّعليمية التّربوية ، فمجال عمليّة التّقويم هذه هو العمل التّعليميّ بدءا بالمتعلّم الذي يعد محور العمليّة التّعليمية كلّـها ، حيث تسعى التّربية إلى توجيهه وإعداده للمشاركة في الحياة الجماعية مشاركة مثمرة ، ثمّ مرورا بالتّعليم الذي هو مجموعة من التّغيرات السّلوكية التي تظهر في سلوك المتعلّمين بعد مرورهم بخبرة معينة ويستدلّ عليها من خلال قياس أدائهم المعرفي والنّفس حركي والوجداني وصولا إلى كلّ ما يرتبط عمله بالتّعليم والعمليّة التّعليمية والتّعلّميّة برمّتها ، وللتّقويم مجالات عدّة يمكن حصر بعضها كالآتي :

---

[36] - ينظر :محمود الناقة و رشدي طعيمة ، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، د.ط ، د.ت ، ص : 261 – 264 .

1." تقويم المناهج وما يتّصل بها من مجتمع مدرسيّ أو طرق ووسائل تعليميّة وكتب دراسيّة .
2.تقوم علاقة المدرّس بالمجتمع المحيط به .
3.تقويم الكفاية الخارجيّة للتّعليم ، وخاصة العلاقات التي تربط التّعليم بالعمل .
4.تقويم السّياسة التّعليميّة .
5.تقويم الخطط التّربويّة ، وما يتبعها من برامج ومشروعات .
6.تقويم الكفاية الإداريّة ، وما يرتبط بها من تشريعات تربويّة "[37] .

3.أنواع التّقويم التّربوي

هناك أنواع عدة لتقويم الكتاب المدرسي ونذكر منها :

أ. **النّوع الأول** : تقويم الجانب التّربوي ، ويكون من خلال تقويم المحتوى ، والأهداف التربوية ،و التكيف مع مستوى نمو المتعلّمين، والقيمة العلمية ، والمقروئية اللّغوية .

ب. **النّوع الثاني** : المسعى البيداغوجي ، ويكون من خلال تقويم التّعلم ، والممارسة في القسم ، وتسيير القسم ، والوسائل ، والتوقيت المخصص للمتعلّم ...

ج. **النّوع الثالث** : تنظيم الدّرس ، ووجود ميسّرات تقنية تسهل الاستعمال ، و وجود ميسّرات تقنية تسهل التّعلم وهي الموضّحات.

د. **النّوع الرابع :** تقويم المظهر المادّي : التجليد ،و نوعية الورق ، والشّكل والحجم والوزن .

ه. النّوع الرابع : تقويم طباعة الكتاب ويكون من خلال : بنط الحروف ، ونوعية الورق ، والشّكل والحجم الألوان[38].

4. وظائف التّقويم التّربوي :

---

[37] - أحمد عبد المطلب ، التقويم والقياس النفسي والتربوي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط ، 1999 ، ص : 22 ، 23 .

[38] - ينظر :محمود الناقة ، و رشدي طعيمة ، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، م. س ، ص : 300 .

يوفّر الكتاب المدرسي تنظيما للمادّة حيث يستطيع المدرس أن يستعين به في إعداد دروسه ، وإن كان المقصود هو التّوجيه والإرشاد ، كما أنّه يقدّم للمدرّس والتّلميذ المعلومات والأفكار الأساسية المتّصلة بالمنهج ، لأنّه يتضمّن عادة صورا ورسومات تساعد التّلاميذ على فهم المادّة الواردة فيه و يمكن أن يستخدم في تعليم التّلاميذ القراءة الفاحصة ، والنّاقدة والقيام بتلخيص وتنظيم وعرض المعلومات والأفكار الواردة في الكتاب .

و إذا كان الكتاب المدرسي، بما ذكرناه أعلاه من قيّم سامية في خدمة الإنسان من جميع جوانبها المادّية والمعنوية والرّوحية ، ألا يمكن اعتباره نعم الجليس ونعم القرين ؟ بلى إنه لكذلك[39] .

5.أهميّة التّقويم التّربوي :

تنبثق أهمية الكتاب المدرسي - في العملية التّربوية - من كونه الوعاء الذي يحتوي المادة التّعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللاّزمة لتحقيق أهداف المنهج التّعليمي ، ودوره الفاعل في إنجاح العملية التّعليمية ، وعلى هذا الأساس فإنّه يمثّل مركز المشروع التّربوي الذي ينطلق منه المعلّمون في عملهم التّعليمي ، ويلجأ إليه المتّعلمون في تحصيل الكثير من المعارف ، وتكمن أهمّية الكتاب المدرسي في النّقاط التّالية :

أ. يقدّم الكتاب قدرا من الحقائق والمعلومات، التي تعين الطّلاب على جمع المعلومات بطريقة تتناسب مع مستواهم فهو بسيط ويقرب لهم المعلومات ، ويعرضها بأسلوب جذاب، إذن فهو المرجع الأساسي الذي يستقي منه الطّلاب معلوماتهم .

ب. يسهل على المعلم تحضير الدّروس إذ يهيّئ له القدر الضّروري من المعلومات ،ويحدد له ما الذي ينبغي له تدريسه للتلاميذ وذلك طبقا للبرامج المقرّرة .

---

[39] - حسان الجيلالي ولوحيدي فوزي ، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر، العدد: 09 / ديسمبر 2014 ، ص : 205.

ج. يلازم التّلاميذ خلال مراحل الدّراسة فهو المصدر الأساسي الذي يستقون منه المعرفة في معظم الأوقات ، و من أهمّ الوسائل التّعليمية التي لا يمكن الاستغناء عنها[40] .

إن الكتاب المدرسي لا يعدّ مصدراً للمعرفة الوحيدة ، بل هو مجال للتّكوين الوجداني والنّفسي والجمالي، ودليل ذلك **قوله تعالى:** ﴿ يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾[41]، لأنّ الطّفل يحتاج إلى الأمان النّفسي، وللتّعبير عن أفكاره ، ومواهبه ، وبأساليب جديدة وتلقائية ، وشعور الطّفل بأنّه قادر على إنجاز الأشياء يمنحه السّعادة فلا نحرمه من التّشجيع المستمرّ ، والفرح عند الانجاز، والهدية من حين إلى آخر ، ولهذا يجب أن يراعى في تأليفه الواقع المعيش للطّفل، سواء أكان على مستوى العلاقات الاجتماعية أم على مستوى الحاجيات الفعلية والواقعية .

---

[40] - حسان الجيلالي ، ولوحيدي فوزي ، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية ، م.س، ص : 204 .

[41] - القرآن الكريم : سورة مريم ، الآية : 12 .

الفصل الثّاني:

في تقويم محتوى الكتابين

1. العنوان بين الكتابين
2. خطة الكتابين
3. مضامين الكتابين
4. أسلوب الكتابة
5. التعبير(الوضوح ، الدقة)
6. التأثير(الذوق ، الجمال)
7. علامات الترقيم

II.الفصل الثّاني : تقويم محتوى الكتابين

يعد الكتاب المدرسي بالنّسبة للمعلّم أداة عمل ضرورية ، وبالنّسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتّعلم، لذلك روعي في إعداده جملة من الإعدادات التّربوية ، والبيداغوجية والعلمية والجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعّالة بين أيدي المتعلّمين[42].

1. العنوان بين الكتابين

كان العنوانا ن في كلا الكتابين متفقين مع محتوياتهما ، بدليل أنّ عنوان الكتاب الأول كان قصيرا ، لأنّ نصوصه لم تكن متشعبة وكانت تصب في تعليم الطّفل المبادئ الأولية فقط ، بخلاف الكتاب الثاني الذي كان عنوانه طويلا ، فخرج محتواه من الإطار التّعليمي إلى ما هو أوسع وأشمل .

لكنّنا نلاحظ أن المؤلفين سمّوا عنوان الكتاب الجيل الأول بـ: **" اللغة العربية "** ، وبعد بضع سنين أخرجوا كتاب الجيل الثاني و سمّوه : **" كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية"** ، و ذلك لأنّهم أدركوا أنّ العالم يتطور و لابد أن تتطور معه المنظومة التّربوية ، لكي تلتحق بالرّكب الحضاري ، ومسايرة العصر.

---

[42] - وزارة التربية الوطنية ، منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط ، مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمنهاج ، أفريل 2003 ، ص : 13 .

وإذن فما داموا يريدون التّغيير فلماذا لم يبدّلوا كلمة اللّغة العربية باللّسان العربي ، وهم يدركون جيدا أن هناك فرقا بعيدا بين اللّغة واللّسان؟. بدليل ما جاء في القرآن الكريم : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4)** ﴾[43] ، بينما اللغة **(LOGOS)** تفيد الملكة الذّهنية التي تنتج الكلام بوساطة اللّسان الذي هو سَنَنٌ تواصلي تداولي بين الجماعة اللّسانية الواحدة ، حيث : **" عرف ابن خلدون اللغة في مقدمته على أنها ملكة في اللّسان ، وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد ؛ ويعني بالملكة قدرة من القدرات ، وهي قابلية تعلّمها ، وهذه الملكة لسانية أي أنّ أداتها اللّسان"**[44].

كما لاحظنا أن هناك فصلا أحدث خللا في عنوان كتاب الجيل الثاني ، ذلك أنّ الجمل الثّلاث التي ألّف منها عنوان الكتاب غير مترابطة ؟ فبدلاً من أن نقول : **" كتابي في اللّغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية "** نقول : **" "كتابي في اللّسان العربي ، والتّربية الإسلامية ، والتّربية المدنية "** ودليلنا في ذلك قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَاداً (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً (9)** ﴾[45] .

2.خطّة الكتابين

نلاحظ أنّ خطّة الكتابين الأول و الثّاني كانت محكمة ، حيث يساعد هذا التّنظيم في توجيه تعلم التّلاميذ في عمليـــة التّلقي و التّحصيل ، و كذا ينمّي قدراتهم على حل المشكلات و تحليل المعلومات والكشف عنها وهذا التّنظيم والانسجام يؤدي بالضرورة إلى :

- الانتقال من المعلوم إلى المجهول .
- ومن المحسوس إلى المجرّد .
- ومن البسيط إلى المركب .
- ومن الجزء إلى الكل[46].

---

[43] - القرآن الكريم : سورة إبراهيم ، الآية : 4 .

[44] - عاطف فضل ، مقدمة في اللسان (للطالب الجامعي) ، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2005 ، ص : 28 .

[45] – القرآن الكريم : سورة النبأ ، الآية : 6 ، 7 ، 8 ، 9 .

[46] - كمال عبد الحميد زيتون ، التدريس نماذجه ومهارته ، دار الكتب للنشر والتوزيع ، العاصمة، الجزائر، د.ط ، د.ت ، ص : 198 .

كما يقترح الكتابان نوعا من توزيع وتسلسل الوحدات التّعليمية لاكتساب المعارف ، وهما بذلك يهيكلان التّعليم وينظّمانه تنظيما بيداغوجيا وفق المستوى المعرفي والعقلي لتّلاميذ هذه المرحلة التّعليمية التّعلمية.

إنّ تنظيم المحتوى وترتيبه على موضوعات ،ووحدات عملية أساسة في العملية التّعليمية ،ويكون التنظيم **" إمّا تنظيما نفسيا (سيكولوجيا) ويعني مراعاة ميول المتعلمين ، أو تنظيما ويفضل الدّمج بينهما "**[47] . وعليه يكون محتوى الكتاب القديم كالتّالي :

أولاً : تحليل الكتاب القديم

وعنوانه : "اللغة العربة" السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

أ. من حيث بنية الكمّية

- **هذا الكتاب من تأليف :**
  - * بوبكر خيشان (مفتش التربية الوطنيـــــة) .
  - * العربي مـرّاد (مفتش التربية الوطنيـــــة) .
  - * توّاتي فاصولي (مفتش التربية والتعليم الابتدائي) .
  - * محمد بن بسعي (أستاذ جامعـــــــي) .
  - * سليمان بورنان (أستاذ التعليم الثانـــــوي) .

ويحتوي من حيث بنية الكمية على العناصر الأساسية التالية :

أ. المقدمة :

جاءت مقدّمة هذا الكتاب في صفحة واحدة من إعداد المؤلفين ، حيث تضمنت ثلاث فقرات :

1. الفقرة الأولى تتحدّث عن توجهات التّربية الوطنية في إطار إصلاح المنظومة التّربوية .
2. الفقرة الثّانية تتحدّث عن تكفّل الفريق بمراعاة ضرورة التّكامل بين مضامين الأنشطة المقترحة .
3. الفقرة الثّالثة كانت على شكل أمنية الفريق أن يحفّز هذا الكتاب المتعلّمين على تعلم لسانهم ويدفعهم إلى تطوير مكتسباتهم.

---

[47] - رحيم يونس كرو العزاوي ، المناهج و طرائق التدريس ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009 ، ص : 137 .

ب. محتويات الكتاب :

يتضمن كتاب **" اللّغة العربية "** مجموعة من الأنشطة هي : التّعبير الشّفوي ، والتّواصل والقراءة ، والألعاب القرائية، والمحفوظات . وقد تمّ توزيع الأنشطة على ثمان وعشرين وحدة تعليمية أسبوعية وفق المراحل الآتية :

1. المرحلة التّمهيدية :

وتستغرق شهرا .تقدّم فيها أربع وحدات تعليمية ، يتهيّأ أثناءها المتعلّم للاندماج في المحيط المدرسي ويمارس التّعبير الشّفوي والتّواصل والقراءة الإجمالية .

2. مرحلة التّدريب على مفاتيح القراءة :

وتستغرق ست عشرة وحدة تعليمية ، يتعرّف فيها المتعلّم على الحروف الصّائتة والصّامتة .

3. مرحلة القراءة الفعلية :

وتستغرق ثماني وحدات ، يمارس فيها المتعلّم القراءة المسترسلة لنصوص قصيرة ، يتحقق له فيها التّحكم في آليات القراءة .

ج. الفهرس :

يحتوي الكتاب على جدول للمحتويات به : سبع مراحل و في كل مرحلة مجال ، أو مجالين ،أو حتى ثلاثة ، أو أربعة ، إذ نجد في المرحلة الأولى مجالاً واحدًا بعنوان " العائلة " ، وفي المرحلة الثانية أربع مجالات عنونت بـ :" المدرسة ، والرّياضة والتّسلية ، والحي ، والمحافظة على المحيط " ، وثلاث مجالات في المرحلة والمجال الثالث بعنوان (التّضامن والمواطنة ، المواصلات والاتصال، والحفلات)، و في كلّ مجال و حدات تحمل عناوين لنصوص و مواضيع من تعبير شفوي وتواصل ، وقراءة ، وكتابة ، وتعبير كتابي ، ومحفوظات [48] ، هذه العناصر من حيث بنية الكمية أمّا من جهة بنية الكيفية فهي كالتّالي :

ب. من حيث الكيفية

أ. المقدمة :

تضمّن كتاب **" اللّغة العربية "** للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي ، مقدّمة احتوت على الأهداف المرجوة من هذا الكتاب، باعتباره وسيلة لتنمية القدرات وتعميق الفهم الفكريّ وتذوق جمال العبارة ، والإنشاء والأسلوب ، وكذلك استنباط ضوابط التّعبير وقواعد اللّسان العربي.

كما حرص الفريق التّربوي الذي أعدّ هذا الكتاب على أن تكون الأنشطة مرتكزة مباشرة على فعل التّعليم والتّعلم ،واختيار الوسائل التّعليمية والطّرائق البيداغوجية وفق الأهداف التّعليمي ة لاكتساب الكفاءات ، وعليه فقد انصب التّركيز على المعارف ذات الصّلة بواقع المتعلّم .

ب. نصوص الكتاب

وهي مقتطفات قصيرة من نصوص تربوية مختارة ، لا تتجاوز غالبا العشرة أسطر ،منها ما يتّصل بالتّطور والتّنمية مثل : **" رضاء لن يبذر الكهربا – في نادي الانترنت "** ، ومنها ما يتحدث عن حب الوطن والحياة في البادية مثل : **" رضا يحب وطنه – في البادية "**[49].

---

[48] - ينظر: بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، منشورات الشهاب ، العاصمة، الجزائر، ط2 ، 2014 ، ص : 4, 5 .

[49] - ينظر:بو بكر خيشان ، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التّعليم الابتدائي ، م.س ، ص: 44 - 80 – 104 – 112 .

كما انصبت نصوص أخرى على الرّوابط العائلية والاندماج في المجتمع مثل : " **حول مائدة العشاء - سلمى تساعد المحتاجين** "، و نصوص أخرى تحدّثت عن التّسامح والألفة والتكافل بين المجتمع الواحد في المحيط الاجتماعي، والمحيط المدرسي مثل : " **زكريا المتسامح – تنظيف الحيّ** " . وقد عولجت الكثير من القضايا التّربوية من خلال المحفوظات ومنها : التّغني بالحياة في المدرسة ، وبحب الوطن ،.... وقد جاءت هذه النّصوص في أسلوب بسيط الحفظ والفهم من قبل التّلاميذ .

كما ارتأينا أن نسلّط الضّوء على نص من النّصوص وهو : **" زكريا المتسامح "** [50] الدرس [22] والصفحة [92] . جاء بعد العنوان الرّئيسي عنوان آخر: **" أشاهد وأستمع "** وأرفق هذا بصورة ملونة تتضمن أطفالا يلعبون في ساحة المدرسة ثم يمزّق أحدهما قميص زميله فوبّخته المعلمة ، وأخبرت والده بالحادث ، فطلب الوالد من ولده أن يعتذر من صديقه ويعطيه قميصه ، ولكنّ زميله رفض أخْذَ القميص وسامح زميله . وهذه صورة معبّرة عن التّضامن والمواطنة ، وعالم الطّفولة والبراءة.

1) وتحت العنوان (أشاهد وأستمع) :

نجد عناوين فرعية : أكتشِفُ – أقرَأُ – أثبّتُ ، يتأمل فيها المتعلّم المشهد ويعبّر بصفة تلقائية ، ثم يستمع بوعي لما يلقي عليه، ، ويعّبر عنه باستغلال السّند البصريّ ،بمعنى التّحليل البصري والأداء .

أ. أكتشفُ : يكتشف المتعلّم الحرف أو آلية القراءة ، حسب المرحلة التّعليمة حيث يكتشف :(الحروف الشّمسية بالأحرى أل - التّعريف **مثل** : **وبخت المعلّمة <u>التّلميذ</u> بسبب <u>الطّيش</u>** .

ب. أقرأُ : يقرأ الحروف و الكلمات المتضمّنة لآليات القراءة حسب المرحلة التّعليمية **مثل** : **حاول <u>التّخلص</u> – سامح <u>الزّميل</u> .**

ج. أثبِّتُ : يثبّت الحروف أو الآلية القرائية المقصودة **مثال** : قالت المعلمة : **إن <u>التّسامح</u> صفة <u>التّلميذ النّجيب</u>** ، قال رضا : **سأكون <u>التلميذ الّذي</u> تحبين .**

2) وتحت العنوان (أستعملُ وأعبّرُ) :

---

[50] - بو بكر خيشان ، كتاب اللغة العربية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 92 .

نجد عناوين فرعية : أصوغُ – أتذكرُ– أركّبُ.

أ. **أصوغُ** : يستعمل المتعلّم الرّصيد اللّغوي ليعبّر بتراكيب لسانية مستهدفة **مثل** : الرّغبة والغاية ، اجتهدت سلمى **حتىّ نجحت** – حاول زكريا **أن يتخلص** من نذير[51] .

ب. **أتذكَّرُ:** يوظّف المتّعلم المعجم والتّركيب ليتذكر وضعية الانطلاق **مثل** : ملاحظة الصّورة والتّعبير عنها مشافهة **مثل** : **(لن نغادر المدرسة حتى تعتذر لزميلك)** .

ج.**أُرَكَّبُ :** يوظّف المكتسبات التّركيبية في وضعية جديدة **مثال** : يركّب بين بطاقتين بسهم : احترم الكبار **حتى يحبّوني** – يحب رضا **أن يفوز** .

3) وتحت العنوان (أستعملُ وأقرأُ):

نجد عناوين فرعية : أميِّزُ – أقرأُ جيِّدا – أرتّبُ :

أ. أميّز : يميّز الحرف المستهدف أو الآلية ، حسب المرحلة التّعليمية في وضعيات جديدة للتّحكم فيها و يميّز الكلمات التي تبتدئ **"بال" الشمسية** مثال : **النّظافة** - المدرسة - **الذّيل** .

ب. أقرأُ جيِّدًا : يستثمر مكتسباته القرائية في وضعيات جديدة ، يقرأ الكلمات المشتملة على **" أل " الشمسية** مثال : زكريا صفاته **التّسامح** و**الشّفقة** ومحبة **الرّفاق** .

ج. أرتّبُ : يُوظّف المكتسبات القرائية في وضعيات جديدة . يُدخل – أل - الشّمسية على الكلمات المعطاة له : زهرة (الزّهرة) - سبورة -(السّبورة) . كما يكون كلمات فيها حرف المتشابهة في النطق ليميزها من بعضها ، [ض ، ظ ، د ، ذ] ضفدع – ظرف – دلو – ذيل[52] .

4) وتحت عنوان :

ألعبُ وأقرأُ : ينجز التّمارين في شكل ألعاب ويمارس القراءة التّلقائية. و توضع له العديد من الصّور التي تتكوّن من الحروف القمرية ، والحروف الشّمسية ويطلب منه أن يربط الصّور التي

---

[51] - ينظر : بو بكر خيشان ، كتاب اللغة العربية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م. س ، ص: 6.

[52] - ينظر : بو بكر خيشان ، كتاب اللغة العربية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م. س ، ص : 7.

تحتوي على الحروف الشّمسية بصورة الشّمس ، والتي تحتوي على الحروف القمرية بصورة القمر ليكتشف الحروف القمرية والحروف الشّمسية عن طريق الصّور .

5) المحفوظات :

ينشد قطعة شعرية من القطع الموجودة في آخر الكتاب لينميّ حسّه الجمالي والقدرة عل الحفظ والاستظهار ، وفي مجال التّضامن والمواطنة ينشد المقطع الأول من نشيد (قَسَمًا).[53]

نلاحظ أنّ الكتاب جمع بين العديد من النّشاطات والمهارات، حتى يتكوّن المتعلم تكوينا فعّالا يستطيع من خلاله مواجهة المواقف الحياتية التي تتطلّب فصاحة لسانه ، والإدلاء برأيه ،والنّقد باستخدام الملاحظة والتّحليل ، وتكوّن لديه علاقات اجتماعية طيبة، تسهم في تحسين حالته النّفسية ، لقد "جاء هذا الكتاب باكورة طيّبة من مناهج التّربية الوطنية ، والتي تنصّب بداية من السنة الأولى والسّنة الثانية (الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي).

وفي هذا السّياق يأتي **" كتابي في اللّغة العربية ، التّربية الإسلامية ، التّربية المدنية "**. عاملا على تلبية متطلّبات المناهج والوثائق المرافقة ، ويضع بين أيدي المتعلّم موارد هامّة من النّصوص و أنشطتها ، رغبة في إكساب المتعلم قاعدة علمية متينة .

---

[53] - ينظر : بو بكر خيشان ، كتاب اللغة العربية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م. س ، ص : 119، 120.

وبناء كفاءات المواد الثّلاثة ، بالإضافة إلى الكفاءات العرضية والقيّم " [54] . وعليه يكون محتوى الكتاب الجديد كالآتي :

ثانيا : تحليل الكتاب الجديد

الكتاب المدرسي الجديد وعنوانه:

" كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية ، التربية المدنية " للسنة الأولى من التعليم الابتدائي" .

أ. من حيث الكمية :

- **هذا الكتاب من تأليف :**

-محمود عبود (مفتش التعليم المتوسط) .

-عبد المالك بوطيش (مفتش التعليم الابتدائي)

-فتيحة مطفاوي تواتي (أستاذة مكوّنة في المدرسة الابتدائية)

-حبيبة مايدة شناف (أستاذة مكوّنة في المدرسة الابتدائية)

-حكيمة عباش شطيبي (أستاذة مكوّنة في المدرسة الابتدائية)

يحتوي الكتاب الجديد من حيث الكيفية على العناصر التّالية :

أ. **المقدّمة :** مقدّمة هذا الكتاب جاءت في صفحة واحدة من إعداد المؤلفين ،حيث تضمّنت ثلاث فقرات[55]:

---

[54] - محمد عبود وآخرون ، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، منشورات الشهاب ، العاصمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2016 ، ص : 3.

- **الفقرة الأولى** : تتحدّث عن توجهات التّربية الوطنية في إطار إصلاح المنظومة التّربوية.
- **الفقرة الثّانية** : تتحدّث عن تكفل الفريق بمراعاة ضرورة التّكامل بين مضامين الأنشطة المقترحة .
- **الفقرة الثّالثة:** تضمّنت الشّكر والعرفان للأساتذة و الأولياء ، وكل المهتمّين بالشّأن التّربوي ، وكل من يسعى إلى الرّقي بمستوى أبناء هذه الأمّة ، وتمكينهم من اكتساب المعارف ، والأخلاق الكريمة ، وخصت بالشكر، في الأخير، أهل الاختصاص، والخبرة لأنّ لهم الفضل في تقديم الملاحظات والاقتراحات التي تعين على التّطوير والتّحسين[56].

ب. المحاور : اعتمد الكتاب الجديد على المحاور(مقاطع) ، أو بالأحرى على المشاريع، وكل مشروع يحتوي على محور تحته عدد من الوحدات وكلّ وحدة تحتوي على نصوص في القراءة ونصوص في التّربية المدنية ، والتّربية الإسلامية ، ومحفوظات، ، وإنجاز مشاريع ، وأنشطة إدماجية ، ونصوص للمطالعة ، ويقدّر عدد نصوص القراءة خمسة وعشرون نصّا ثمانية في التّربية المدنية ، وكذلك خمسة وعشرون مخصّصة للتّربية الإسلامية ،وثمانية نصوص مخصصّة للمحفوظات ، إضافة

---

[56] - محمد عبود وآخرون ، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س، ص : 3.

إلى ثمانية نصوص لإنجاز المشاريع ، إلى جانب ثمانية نصوص للأنشطة الإدماجية ، وأخيرا ثلاثة نصوص للمطالعة[57].

وتتميّز نصوص الكتاب الجديد بالقصر في معظمها ، مراعاة لسن الطّفل ، لأن الطّفل بطبعه يريد أن يلعب ويلهو ولا يستطيع أن يجلس في مكان واحد لفترة طويلة وهذه القفزات والحركات هي التي تجعل جسمه ينمو شيئا فشيئا .

" ويظهر أنّ لهذه المرحلة طابعا خاصّا يميّزها عن غيرها من فترات النمو ... لأنّ الأطفال يمضون الوقت الأكبر من يومهم مشغولين في اللّعب " [58] ، خلافا للإنسان البالغ الذي نما جسمه واكتمل ، فنجده يركن للتّركيز والهدوء، وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تحويلا ولا تبديلا .

كما توجد تحت كل نصّ أسئلة للنّقاش ، إضافة إلى وجود سؤال موجه للتّعبير، خلافا لما ذكر في الكتاب القديم . ونلاحظ أنّ لكلّ نصّ من القراءة يتبعه نصّ في التربية الإسلامية ، لكن كلّ محور أو مقطع يتبعه نص واحد في التّربية المدنية ، والمحفوظات،

---

[57] - ينظر : محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، والتربية الإسلامية ، والتربية المدنية ، م .س ، ص : 3 ،4 .

[58] – نصر التهامي ، أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة ، دار المجدد للنشر والتوزيع ،سطيف ، الجزائر ، د.ط ، 2011 ، ص : 116 ، 117 .

وإنجاز مشروح واحد ، مع وضعية إدماج واحدة ، وموضوعها يشمل عناوين الوحدات كلّها لذلك المقطع أو المحور . وقد احتوى الكتاب الجديد في آخر محتوياته على ثلاثة نصوص للمطالعة لتهيئة الطفل للمرحلة القادمة ،والتي تحتوي كتبها على نصوص طويلة ، كما نلاحظ أن الكتاب اهتمّ بالتّربية الخلقية أكثر من التّربية العلمية ،لأنّ لا علم لمن لا خلق له .

ج. المحتوى:

تمّ وضعه في المقدّمة ، وسمي بجدول المحتويات ،ويأتي بعد تقديم الكتاب ، وهما صفحتان شُرِحَ فيهما عناصرُ تقديم الدرس ، وهو مختلف تماما عن فَهْرِس الكتاب القديم إذ هو مقسم إلى مشاريع ،وكل مشروع يحتوي على محور ، بدوره يحتوي على عدد من الوحدات تندرج تحتها مجموعة من النّصوص المخصصّة للقراءة والتّربية الإسلامية والمدنية ، والمحفوظات وإنجاز المشاريع ، ووضعيات إدماج ،كلّ برقم صفحته.

ب. من حيث الكيفية :

أ. المقدّمة :

مقدّمة الكتاب الجديد بدأها أصاحبها بالتّذكير بأنّ هذا الكتاب هو امتداد للإصلاح الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية ، ويدور هذا الكتاب كما تحدّثت هذه المقدمة على تميّز النّصوص التي يحتوي عليها بالتّنوع والانفتاح ، إذ تسمح للمتعلّم بالتّعرف على عادات بلاده وثقافات وعادات أخرى ، كما أنّها توفّر بعدا جماليا وأدبيا ، وتمت الإشارة فيها إلى أنّ هذا الكتاب شامل لكل النّشاطات . ويسعى إلى تحقيق الانسجام فيما بينها ، لتفادي مظاهر القطيعة ، وبذلك يمكّن المتعلّم من إرساء قواعد التّعليم الأساسية . كما تمّ الحديث في مقدّمته عن توزيع المحاور وهي ثمانية تتوزع بدورها إلى خمس وعشرين وحدة تعليميّة .

ب. نصوص الكتاب :

هي مقطوعات لمؤلفين لم تذكر أسماؤهم ، وهي ذات طابع علمي ومعرفي تتميّز بالجمال الفني ، كما أنّ هذا الكتاب يضم الكثير من الأناشيد والمحفوظات منها المأخوذة من قصائد الشّاعر الجزائري ، محمد الأخضر السائحي ، ومفدي زكريا ، ومن شعراء العرب مثل سليمان العيسى ،ولكن هناك نشيد دون ذكر صاحبه (؟) .

وقد ارتأينا أن نسلط الضّوء على نصّ من النّصوص وهو :

" في معرض الكتاب " [59] الدرس [11] والصّفحة [61] . حيث جاء بعد العنوان الرئيسي خمسة عناوين :

1." ألاحظ وأعبر " :وأرفق هذا العنوان بصورة ملونة تتضمن أطفالا مع أوليائهم يتخيّرون كتبا وقصصا ، ويتصفّحون أخرى قصد شرائها ، وأناس آخرون يتجولون في معرض الكتاب ، ونلاحظ أنّ خديجة تريد أن تشتري قصّة لصديقتها زينب ، كما ودّ أحمد أن يشتري كتاب رياضيات لصديقه بلال . إذن فهي صورة معبّرة تدلّ على حمل الأولياء أطفالهم إلى معرض الكتاب لحثّهم على حبّ القراءة و المطالعة ، وإفهامهم أنّ الجسد يحتاج إلى الغذاء لكي ينمو ويكبر ، وكذلك العقل يحتاج إلى القراءة والمطالعة لكي يتفقه ويعقل الأشياء الصّالحة من الطّالحة .

2." أبني و أقرأ " : يستخرج الكلمات من النّص ، يركّب جملا ، و يقرأها مثل : **خديجة سأشتري قصة لصديقتي .**

يراعى قدرة المتعلّم على الصّبر لأخذ المعلومة ودليل ذالك نصوصه القصيرة والموجزة ، كما راعى ضعف الرؤية عند بعض المتعلّمين، ودليل ذلك الكتابة الواضحة ذات الألوان الجذّابة ، ومن **العيوب** : التي نراها ، ويشتكي منها المعلّمون البرنامج المكثّف ، وهذا يكون على حساب استيعاب الحروف الأبجدية ، التي هي القاعدة الأساس في هذه المرحلة ، إلا أنّ الموازنة

---

[59] - ينظر : محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية ، م،س ، ص : 61 .

3." أستعمل ..." : يستعمل الصّيغ ليحصل على جمل مفيدة ، مثلا:
يستعمل أسماء الإشارة لينعت بعض الأشياء مثل : **هذا كتاب مفيد – هذه قصّة ممتعة .**

4."أكتشف" : يكتشف المتعلّم الحرف أو آلية القراءة ، حسب المرحلة التّعليمة ، حيث يتعرّف على رسم الحرف مثلا :
رسم حرف **الصّاد** في أول ووسط وآخر الكلمة مثل : **صـ - ـصـ - ـص** ، ثمّ يقرأ الحروف و الكلمات المتضمنّة لآليات القراءة ، حسب المرحلة التّعليمية . مثل : **قصص – مصحف – صرصور – حصان**[60].

5.اقرأ وأثبت : يقرأ الحرف في مختلف الوضعيات والحركات والمدود مثلا :
صَ – صُ – صِ – صْ – صَا – صُو – صِي - صًا – صٌ – صٍ[61] .

يبدو أن " كتابي في اللّغة العربية ، التّربية الإسلامية ، التّربية المدنية " ، فيه من المحاسن ومن العيوب ، وأمّا **المحاسن** التي بدت لنا فتتمثّل فيما يلي : أن هذا الكتاب يتمشى وعمر المتعلم بدليل أنّه بين المحاسن والعيوب تشير إلى أن الكتاب الجديد أفضل في تربية الطّفل وتنمية قدراته وترشيد سلوكه ضمن المجتمع الجزائري خصوصا ، والإنسانية عموما .

---

[60] - ينظر : محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية ، م،س ، ص :61 ، 62 ، 63.

[61]– ينظر : محمد عبود وآخرون ، م. س ، ص : 6 ،7 .

3.مضامين الكتابين

يعدّ الكتاب المدرسي الأداة الأساسية لتنفيذ المناهج في المدارس، وبالتّالي فهو وسيلة لا يمكن للتّلميذ أن يستغني عنها لدراسة هذه المواد المنفصلة بعضها عن بعض، ضمانا لنجاحه وتقدّمه في مراحل الدّراسة ، **" وهو الوسيلة الأساسيّة في يد التّلميذ والموثوق بها لأن كلماته مطبوعة أو مسجّلة ، ولأنّ سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين "** [62] .

وهو - أيضا - وسيلة لا يمكن للمعلم أن يستغني عنها تطبيقا للمنهج وتنفيذا لمفرداته ، كما يؤدي الكتاب المدرسي دوره الحيوي في التّوجيه الفكري للأمة ، لذلك حرص علماء التّربية على وضع برامج تعليميّة تراعى فيها أبعاد عدّة ومن بينها :

أ. البعد التّربوي (الانسجام بين المحيط والطّفل)

يعتبر الكتاب المدرسي مؤسسة اجتماعية رسمية ، لأنّه يقوم بوظيفة التّربية ونقل الثّقافة المتطوّرة ، وتوفير الظّروف المناسبة لنمو المتعلّم جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، والوظيفة الاجتماعية الهامّة للمؤسّسة هي استمرار ثقافة المجتمع والتيسير على الأطفال في تمثل القيّم ، والاتجاهات الخاصّة بالمجتمع ، وتدريبهم على أساليب السّلوك التي يرتضيها هذا المجتمع ، لأنّ هذا الكتاب يحتوي على منهاج مخطّط له ، **" وتشمل معارفه المختارة معلومات عن مختلف النّظم الاقتصادية والاجتماعية والثّقافية "** [63] ليشارك الأسرة مسؤوليتها في تنشئة اجتماعية متكاملة ، و هو الوسيلة التي يصبح فيها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا فعالا في المجتمع .

وهذا ما لاحظناه في منهاج الكتابين ، حيث سعَيَا إلى توفير المجال التّربوي للمتعلّم من خلال محاور التي فيها نصوص تربوية ، تدفع المتعلم لتوظيفها في حياته ، سواء أكانت مدرسية أم حياتية اجتماعية ، ونضرب مثالاً لذلك من كل كتاب ، حيث جاء في

---

[62] – حسان الجيلالي ، و فوزي لوحيدي ، الدراسات والبحوث الاجتماعية، م.س ،ص :196 .

[63] – حلمي أحمد الوكيل ، محمد أمين المفتي ، أسس المنهاج وتنظيماتها ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط3 ، 2008 ، ص :138 .

الكتاب القديم نص: **" رضا لن يبذر الكهرباء "** [64] وهو ينقل للمتعلّم معلومة عن التّبذير ليتفاداه في حياته الاجتماعية ، ومثاله أيضا ما جاء في الكتاب الجديد نص **" أحافظ على أسناني "** [65] يحثّ المتعلّم على الاهتمام بالنّظافة وينقل إليه معلومة أنّ العقل السليم في الجسم السليم .

ب. البعد التّعليمي (الفرق بين التّربية والتّعليم)

يضبط الكتاب المدرسي عملية التّعليم أمام المتعلّم، لأنه لا يملك المناهج والمقررات ليعرف ما هو مطلوب منه بالضّبط ، والكتاب المدرسي يدلّه على ما يراه منه وما هو مسؤول عنه . ومن ثمّة فالكتاب المدرسي بالنّسبة إلى المتعلّم يعتبر مرجعه الأساسي الذي يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبراته، ويرجع إليه في المذاكرة ، فالمدرّس وإن كان هو العامل الذي يبدأ عملية التّعلم مع التّلميذ، فإن الكتاب المدرسي هو الذي يُبقي عليها مستمرة بين التّلميذ وبين نفسه . وفي الكتابين تمييز واضح ، بين النّصوص التي تقدّم المعلومة للمتعلّم لكي يوظّفها عندما يطلب منه ذلك ، وبين النّصوص التّربوية التي تضع تصرفات المتعلم اليومية في إطارها المحدّد لها ، ونستطيع أن نمثّل بنصين مختلفين للكتاب الجديد والقديم : فالنص الأول يقدم معلومة عن **" الغذاء الصّحي"** [66] لمتعلم يجهل نظامه الصّحي ، بخلاف النّص الآخر الذي يحث على : **" تنظيف الحي "**[67] . وإذن فهناك فرق شاسع بين التربية والتعليم .

ج . البعد المعرفي (توظيف المعلومة)

والمقصود بـه الجانب الذي يمثّل الأخلاق العلمية والسّمات العقلية مثل الفضول، والعقلانية، والدّقة، والموضوعية ، و يربط

---

[64] - بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص : 80 .

[65] - محمد عبود وآخرون ، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص : 101 .

[66] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص : 97 .

[67] – بو بكر خيشان وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص : 76 .

اكتساب المعرفة بالخبرة ،و بالاختبار وامتلاك الكفايات، كما يستعمل بدقّة و بمنهج واضح في آليّة اكساب المعرفة للمتعلّم ، من حيث الدّور الذي يؤديه المعلّم ، لإيصال المعلومة إليه .

وهناك أدوار كثيرة تساهم في نقل المعرفة ، مثل التّعبير والتّطبيق ... وهذا ما سعى إليه علماء التّربية حين تأليفهم الكتابين ، بمعنى أنّ الكتابين فيهما كم كبير من المعرفة ، بيد أنّ الكتاب الجديد موضوعاته مسايرة للتّطور الحاصل ؛ أي في الوقت الذي ما زال الكتاب القديم يتحدث عن القطار ، نلاحظ أن الكتاب الجديد أضاف وسيلة أسفار أخرى و هي الطّائرة ،كما نلاحظ أن " **المقاربة بالكفاءات ترتكز على نظريتي البنيوية الاجتماعية كخلفية علمية ، والتي تعمل على تمكين المتعلّم من بناء معارفه وضعيات متفاعلة وذات دلالة ... وتجعل من المعارف للتّفكير والتصرّف في المدرسة وخارجها(معارف حيّة) "**[68] .

د . البعد الرّوحي (الدّيني)

ويسمىّ بالبعد الدّيني ، وهو رسالة جميع الأنبياء والرّسل بجميع الأديان ، و يتميّز هذا البعد بالتّكامل ولانسجام والطّهارة ، وهو أصل وجود الإنسان ، كما **قال الله تعالى** : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾[69] ، ولذلك فمن الخطإ أن نعلّم أبناءنا الصّلاة ولا نعلّمهم الخشوع ، **قال الله** تعالى : ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ** ﴾[70] ، لأنّ الصّلاة تعمق في نفس الطّفل معاني الإيمان، وتنهاه عن المنكر والفحشاء ، وهناك أبعاد روحية أخرى مثل : الزّكاة و الصّدقات، و الإحسان ، والصّبر هذه القيمة الرّوحية التي لا بد أن نعوّد أولادنا عليها ، **قال الله تعالى** : (**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ** ﴾[71] ، له تأثيره التربوي في سلوكهم الرّوحي والأخلاقي والاجتماعي .

---

[68] - محمد عبود وآخرون ، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 9 .

[69] - القرآن الكريم : سورة الذاريات ، الآية : 56 .

[70] - القرآن الكريم : سورة البقرة ، الآية : 45 .

[71] - القرآن الكريم : سورة النحل ، الآية : 127 .

لقد كان الكتاب الجديد في غاية الثّراء بهذه الأبعاد الرّوحية وبدا الأمر جليّا في النّص الذي عنوانه : " **الصّلوات الخمس"** وكيف يؤديها المسلم خمس مرات في اليوم للتّقرب من الله [72] ، ومواصفات أخرى مثل الصّدق ، والأعياد الدّينية ، لقد اهتم علماء التّربية ، بالجانب الرّوحي وأعطوه مساحة كبيرة في هذا الكتاب ، وكلّ ذلك **" لترسيخ السّلوك المستهدف لدى المتعلّم من خلال نشاط المتعلّم وفعاليته بالحفظ والتّلوين ، ونفس الشّيء بالنّسبة لميدانيْ العقيدة والعبادات :من مشاهد تعبيرية ، ونصوص وحكم، وقواعد أخلاقية للحفظ والممارسة "** [73] ، وفي نص **" مدينتنا "** نلاحظ كيف جمعت الصّورة في **الكتاب الجديد** بين رموز حيوية التي هي أساس بناء المجتمع المتماسك ، وهي : **"المسجد ، والجامعة ، والمستشفى ، والمدرسة ، والبنك "**[74].

لذلك نقول : **"إن الأب في البيت مسؤول عن تربية الولد الجسمية والخلقية ، إذا كان الولد في المسجد يتربى روحيا ، وفي المدرسة يتكوّن عقديا ، وعلميا ، وثقافيا "** [75] ، وقد ذكرت هذه المواصفات في الكتاب **القديم** مثل: النّص الذي يحمل عنوان " **سلمى تساعد المحتاجين** "[76] لكنّ جلّ نصوصه غلب عليها البعد المعرفيّ، خلافًا للكتاب الجديد .

ه. البعد الخلقيّ (الاتّصاف)

الأخلاق هي تلك الأبعاد التي ترتبط بمعايير الصّواب والخطأ، والخير والشرّ ، في ضوء المعتقدات الدّينية والأعراف الاجتماعية الموروثة في كل المجتمعات ، بغض النّظر عن الدّين أو الجنس ، مثل الصّدق ، والأمانة، والنّزاهة ،والمساواة ، والعدالة ، و التّسامح، والحريّة والمحافظة على البيئة ؛ بمعنى أنّه لا يقتصر التّعليم على

---

[72] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص : 120 .

[73] - محمد عبود وآخرون ، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص :19 .

[74] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص : 49 .

[75] - نصر التّهامي ، أطفالنا من الميلاد إلى المراهقة ، م .س ، ص : 195 .

[76] - بو بكر خيشان وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص : 100 .

تزويد الطّفل بالمهارات الأساسية في القراءة ، والكتابة والتّعبير فحسب، بل يجب أن ينمّي فيه الإنسان المتكامل الشخصية، عن طريق غرس القيم الأخلاقية، وتعليم الفضائل قبل المعارف، لأن المعرفة من غير أخلاق تشكّل خطرا على صاحبها . وقد تنوعت نصوص الكتابين في الحث على الأخلاق الفضيلة ، ومحبة النّاس والابتعاد عن الأنانية ، وحب الذّات ، كما قال **الرّسول** صلى الله عليه وسلم : **" مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم ، كمثل الجسم الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسم بالسّهر والحمّى "** [77] ، مثل ما جاء في نص الكتاب القديم : **" سلمى تساعد المحتاجين "**[78] .

أمّا الكتاب الجديد فبدت نصوصه غنية بالأبعاد الأخلاقية ، ونضرب مثالا على ذلك في نص : **" أطيع والديَّ "** [79] الذي يحث على طاعة الوالدين، وهي قيمة خلقية عالية ،لأن طاعة الولدين تمنع الأسر من التّفكك والانحراف ، **" إن العائلة المتماسكة التي يسودها الحب والعطف ، والحنان بشكل عام تؤدي لنمو طفل بطريقة إيجابية فيما يخصّ نظرته لنفسه وللحياة وللآخرين ، على عكس العائلة المتفكّكة التي تسودها المشاكل والخلافات العائلية .. . أو التي يمارس فيها العنف الجسديّ أو اللّفظي "**[80] .

و. البعد المدني (الالتزام والمشاركة)

---

[77] - ينظر: أدب الحديث النبوي ، بكري شيخ أمين ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 1981 ، ص : 200 .

[78] - بو بكر خيشان وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 100 .

[79] – محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 12 .

[80] – أحمد معاذ الخطيب الحسني وآخرون ، مالا نعلمه لأولادنا ، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، د.ت ، ص : 324 .

يمكّن الكتاب المدرسي التّلاميذ من إدراك أدوارهم مواطنين، يتمتعون بحقوق وطاقات متميزة للتّأثير الفاعل في مسار حياتهم ومستقبل مجتمعهم، مع تدعيم الانتماء والولاء للوطن و الإسهام في تحقيق التّنمية الاجتماعية، و يصقل المهارات في الاتجاه الذي يلبّي متطلّبات المواطنة والانفتاح عن المستقبل، مع تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتّسامح والتّعايش مع الاختلاف، والتي تساهم في رفع ثقافة النّشء عبر الوطن.

وهذا ما لاحظناه في الكتاب القديم الذي يحثّ على جلب الأولياء أطفالهم لكي يطّلعوا على المؤسسات الوطنية، مثل ما جاء في نص : **" رضا في مكتب البريد "** ، و**" رضا في دار البلدية "** [81].

إلاّ أنّ الكتاب الجديد كانت مواضيعه ثرية بهذه الأبعاد الوطنية مثل ما جاء في عناوين النّصوص التّالية **" علم وطني "** و**" العملة الوطنية "** ، و**" وثائق هوّيتي " ...** [82]، لذلك لابد من التّأكيد على " ضرورة عناية المدارس بالنّمو المتكامل للفرد، وضرورة تربية هذا الفرد على الإيمان والعلم والعمل والأخلاق، وتنميته على حب الخدمة الاجتماعية والارتباط ببلده ووطنه[83] .

ز.البعد الاجتماعي (التّواصل والتّكامل)

" يرى القاموس الألماني الفلسفي، أن المجتمع جماعة من النّاس توجد كنتيجة وعمل مشتركين لغرض معين وتنظيم عقلي ... إذا المجتمع قوامه الاتفاق والتّعاقد والمصالح المتبادلة " [84] . بين النّاس الذين تربطهم علاقات منظّمة تنظيما

---

[81] - بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 68 – 72.

[82] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 89 – 105- 121.

[83] - إسحاق أحمد فرحان ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، الجزائر ، د.ط ، د.ت ، ص : 104.

[84] - محمد محمود الخوالدة ، مقدمة في التربية ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2003 ، ص : 116 ، 117 .

مناسبا ، مبنية على أساس تبادل المصالح المشتركة . ومن المؤكد التّنشئة الاجتماعية، وغرس القيّم هي حصيلة فعل المدرسة و الكتب والمقررات الدراسية ، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المدرسة أو خارجها.

وتسعى هذه المنظومة التربوية بمعية المجتمع من خلال الكتاب المدرسي إلى تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع ، وتلقنهم القيّم الاجتماعية ، والعادات والتقاليد ، لتحقيق التوافق بين الأفراد ، وبين القوانين التي تحكم المجتمعات ، الأمر الذي يؤدي إلى تماسك وتضامن المجتمع ، وهذا ما يسمى بالتفاعل أو الاندماج في الحياة الاجتماعية .

" ولذلك فإن الخبراء في وضع المناهج والخطط الدراسية يراعون في عملهم طبيعة المجتمع الذي يصغون له المنهج المناسب لفلسفته واتجاهاته ومتغيرات العصر الذي سيعيشه ، وانطلاقا من ذلك يقومون برسم أهداف واختيار محتويات وطرائق ووسائل التّبليغ وأساليب تقويم مناسبة "[85] .

ولا يمكن للمدرسة وحدها مؤسسة أن تكون نظاما اجتماعيا فاعلا إلاّ إذا كانت منفتحة عن محيطها الاجتماعي ، ومن ثمّ كان الدّور الأساسي للّجنة الوطنية يتحدد في إصلاح المنظومة التّربوية بما لا يتعارض مع منظومة قيمنا وهويتنا ؛لأن إرادة التّغيير نحو الأحسن لا تكون إلا من خلال منظومة قيّم قوية ، وليس هناك جهاز اجتماعي أنسب لغرس مثل هذه القيم السامية للناشئة أفضل من المدرسة بجميع صيغها وأشكالها التربوية والتعليمية والتّكوينية. ولأجل هذا توجّه المجتمعات المعاصرة اهتمامها إلى دراسة ألسنة أطفالها ، ويحذو المجتمع العربي حذو هذه المجتمعات ، في محاولة فهم آليات اكتساب الطّفل لسان مجتمعه ، خلال مراحل نموّه المختلفة .

كما تسعى الدّراسات اللّسانية الحديثة إلى كشف هذه الملكة التي منحها الله الطّفل لتكون له السّند والرّكيزة التي يتكئ عليها وينغمس شيئا فشيئا في مجتمعه فيتأثر به ويؤثر فيه ، قال الله تعالى

---

[85] - بشير إبرير ، اللغة العربية وإشكالات تعليمها بين واقع الأزمة ورهانات التغيير ، مجلة الرافد ، دار الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الإمارات ، العدد: الأول / 2006 ، ص : 210 .

: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[86] .

إنّ النّهوض بالمجتمع لا يكون إلا مصحوبا بالتّجديد في ميدان التّربية والتّعليم ، و خير ما تقدّمه المدرسة ، مؤسسة مؤهله للتّواصل الاجتماعي ، المعلّم الذي يجسّد كل النّظم الموضوعية في المدرسة ، وكل الأساليب المستخدمة في التّواصل الاجتماعي ، **" فالمدرسة معهد للتّربية والتّعليم ، لها قوانين خاصّة وأنظمة معينة ، أنشئت لغرض حيوي ، هو أن تقود المجتمع إلى كلّ رقي ، والغرض منها تحقيق مبدأ عظيم وفكرة سامية تلك الفكرة هي تربية كل طفل تربية حقّه تجعله عضوا نافعا في المجتمع "** [87]، وما يحمله هذا الكتاب المدرسي – الجيل الثّاني - من موضوعات تحث على التّواصل بين المجتمع والمدرسة ، حتى يكون هناك تكامل بين مؤسستين تقوم عليهما الحياة البشرية ، ولا تستطيع مؤسسة سواء أكانت هاته أم تلك أن تبني إنسانا سويا وحدها .

وعليه نلاحظ أنّ الكتابين القديم والجديد للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي ، قد تناولا العديد من النّصوص التي تحمل في طيّاتها أبعادا وقيّما اجتماعية ، تحثّ الطّفل حثا على الانغماس والتّواصل المستمّر مع مجتمعة ، لا بل تجعله واجبا عليه ، بدليل أن الكتابين استهلاّ برامجهما بمحاور تحت عناوين وحدات تتحدث بداية عن العائلة مثلا : في الكتاب القديم **" عائلة رضا"** [88] ، و في الكتاب الجديد **" أحمد يرحب بكم "** ، مدركين مكانة التّرابط الأسري ؛ وإعداد الفرد الصّالح ينطلق من هذه العائلة الصّغيرة ، ثمّ تليها المدرسة المربّي الذي يلي مباشرة العائلة ، وهذا دليل التّكامل بين المدرسة والمجتمع ، ومثل ذلك : في الكتاب القديم **"رضا يدخل المدرسة"** ، و في الكتاب الجديد **" أحمد في المدرسة "** [89] ، وبعد ذلك نجد الحديث عن البيئة والطّبيعة ،حيث تتوسع تلك العلاقات وتبدأ في الانتشار، المجتمع كلّه ، ومثل ذلك : في الكتاب القديم **"تنظيف الحي"**[90]

---

[86] – القرآن الكريم : سورة الحجرات ، الآية : 13 .

[87] - محمد عطية الإبراشي ، روح التربية والتعليم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1993 ، ص : 86 .

[88] – بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص :12.

[89] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص :9.

[90] - بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص :76 .

وفي الكتاب الجديد **" بلادنا الجميلة "** [91] ، وإلى غير ذلك من النّصوص في هذا الصّدد ... بيد أنّ الكتاب الجديد ، ونتيجة لدمج مواد التّربية الإسلامية ، والتّربية المدنية في كتاب واحد، بدا ثراؤه بهذه النّصوص التي تحث على التّواصل والتّكامل واضحًا ، ومثال ذلك : نص : **" أتعاون مع غيري"** ، أو نص: **" التّحية ورَدُّها ...."**[92] ، وكل هذه النّصوص، تحمل في طيّاتها مهمة أساسية هي غرس القيم والأخلاق السّامية في نفوس المتعلّمين ، كما تحاول أن تنمّيها بالشّكل الذي يعود بالنّفع على المجتمع ، كونه يحدّ من وجود الأشخاص الذين يميلون إلى العنف وارتكاب الجرائم ، وتكوين علاقات اجتماعية طيبة وبالطّبع للصّداقة أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فيكفي أنّها تسهم في تحسين حالته النّفسية وتبعده عن الانطواء وحب الذّات ،فزيادة نسبة المتعلمين يخلّص المجتمع من الجهل والفقر والأمية ، ويجعل للدّولة نصيبا لا بأس به من الكفاءات والسّواعد البشرية البانية ، وهو ما يخلّص المجتمع من البطالة ويزيد من الإنتاج .

وتستلزم تنمية القيم السلوكية وغرسها في الوسط المدرسي تنشئة المتعلّمين وتهيئتهم للمشاركة الفاعلة في الحياة العامّة، وتمكينهم من أن يصبحوا مواطنين مدركين مسؤولياتهم وحقوقهم وواجباتهم.

ح.البعد الوطني (السياسي)

كما أنّ النّظام التّربوي يعزّز الأبعاد الوطنية من خلال المبادئ الوطنية، والديمقراطية، والعلمية والتقنية ، وذلك من خلال مجموعة النّصوص، والمناهج عبر مختلف المواد التّعليمية التي تساهم في إعداد المواطن الصّالح الذي يسعى إلى تحقيق مجتمع ناجح ، ويعزز المبادرات التّربوية التي تقوي الإحساس بالانتماء ، والتّضامن والمسؤولية والقيادة لدى هؤلاء المتعلّمين . مثل ما جاء في الكتاب الجديد : **" عيد الاستقلال "** [93] ، حيث **" تزداد أهمية العامل السّياسي في إحداث التّغيير الاجتماعي في المجتمعات الحديثة ، إذ يلعب نوع النّظام السّياسي دورا محوريا في**

---

[91] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص :77 .

[92] – محمد عبود و آخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 25 – 52 .

[93] - محمد عبود و آخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 133 .

المجتمعات ،حيث أثبتت التّجارب أنّ الأنظمة الدّيمقراطية هي الأنظمة الأكثر تطورا اقتصاديا وتقنيا "[94] .

ط .البعد الحضاري (البناء والتشيّيد)

إن الحضارة الإنسانية دون العقل يقودها التّهور والهوى ، نحو التّدمير الذاتي ، ذلك أنّ التّهور والهوى مفسدة ، والعمل الفني هو الوحيد الذي لا يخضع لهذه الهيمنة. فإذا كانت المعرفة قد اتّجهت إلى السّيطرة ، ونفي التّفرد ، ولم تعد هناك علاقة سوى التّنافس المستمر، فإن العمل الفني هو الوحيد القادر على إنقاذ التفرّد. وعلم الجمال هو الجانب الثّقافي الوحيد الذي يحرر الإنسان ، وهو الذي يضع مسافة بيننا وبين الأشياء ، والمشاهد والكلمات ، وهو الذي يكشف عن حضور كيفي للأشياء. و تسعى المنظومة التّربوية من خلال الكتاب المدرسي الجديد ، إلى الحث على بناء الحضارة الإسلامية ، وتدعيم كل الجهود التي تساهم في تشييد وبناء الأمم من خلال النصوص التربوية ومثال ذلك ما جاء في الكتاب الجديد نص بعنوان : **" ما أعجب الحاسوب "** [95] ، وفي الكتاب القديم نص بعنوان " **في نادي الإنترنيت "** [96]، **" إن إرادة المجتمع وقدرته تضفيان صفة الموضوعية على وظيفة الحضارة التي هي جملة العوامل المعنوية والمادية اللاّزمة لتنمية الفرد ، وهي نفسها تتموضع في شكل سياسة وفي صورة تشريع يمثلان إسقاطا مباشرا لعالم الأفكار على الصّعيد الاجتماعي والأخلاقي"**[97].

ي.البعد الإنساني (التّعارف والتّسامح)

يعدّ السلام من أهم القيّم الحياتية التي يجب تبنيها دائما ، وغرسها في نفوس النّاشئة، وتتمثل هذه القيمة في شعور الفرد بندرة الخطر والتّهديد ، والتّعايش مع الآخرين، كما أنّ توفّر السّلام على الصّعيد الدّاخلي والعالمي مناخ ملائم لتوجيه كل الطّاقات لمواجهة التّحديات ، وحل المشكلات ،وبناء مستقبل أفضل، إنّه مناخ ملائم

---

[94] - مدخل إلى علم الاجتماع ، خالد حامد ، جسور للنشر والتوزيع ، العاصمة ، الجزائر ، ط 3 ، 2015 ، ص : 150.

[95] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س، ص :109 .

[96] - بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س، ص :112 .

[97] - مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 2005، ص : 43 .

للإبداع وتحرير الطّاقات، وهو أيضا مناخ يشعر فيه الفرد بالأمان على نفسه وأسرته ومجتمعه، ومن ثمّ يتنزّل الاستقرار في وطنه، ممّا يدفعه إلى المزيد من العطاء وتحمل المسئولية ، وتعدّ قيمة السّلام من القيم الإنسانية التي تدعو إليها المجتمعات كافّة. ولقد احتوى الكتابان على مواضيع شتّى في هذا المجال ، مثل نص **" زكريا المتسامح "** [98] في الكتاب القديم ، ونص : **" أحترم الكبير"** [99] في الكتاب الجديد .

إن إدراج ثقافة وقيم المجتمع في المنظومة التّعليمية، من خلال الكتب المدرسية ، يتطلّب أفقا زمنيا طويل الأمد حتى تؤتي أكلها ، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المتعلم وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه .

إنّ ما تسعى إليه المنظومة التّربوية من وراء إخراج هذا الكتاب الجديد هو تنشئة إعداد الأجيال القادمة على حسن الخلق حيث يتوفر بالمدارس نخب من المعلمين والمتعلّمين والمعلّمات ، مهمتهم الأساسية غرس القيم والأخلاق السّامية في نفوس المتعلّمين إذ يعود ذلك بالنفع على المجتمع كونه يحدّ من الأشخاص الذين يميلون إلى العنف وارتكاب الجرائم .

4.أسلوب الكتابة

رأى مؤلفو الكتب المدرسية أنّه من المهمّ ربط محتويات اللّسان العربي وموضوعاتها بالقضايا والأحداث الجارية والمعاصرة للمجتمع ، فتكون هذه المحتويات ذات علاقة مباشرة بتصوّر المتعلّمين حياتَهم الواقعية ، وما يجري فيها من أحداث، وبهذه

---

[98] - بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص :92.

[99] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م,س ، ص : 57.

الطّريقة يكون ذلك دافعًا لهم لتعلّم اللّسان العربيّ ، كذلك لا بد من مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين وقدراتهم العقلية ، واستعداداتهم النّفسية ؛ بمعنى مراعاة مبدأ التّدرج في اختيار المحتوى ، وأن يبنى التّعلم اللاّح ق على التّعلم السّابق ، **"ولكي يكون المحتوى جيّدا ، لابد أن يشمل أنماطا من التّعليم لا تعترف بالحدود الجغرافية، ويربط المتعلّم بالعالم الذي يحيط به ، وفقا لمبادئ منظّمة تساعد الطّلبة على تحصيل المفاهيم المجرّدة ، و تنمّي قدراتهم على حل المشكلات ، ومهاراتهم في تحليل المعلومات والكشف عنها "**[100].

وفي جانب الألفاظ لا بد من مراعاتها ، عند اختيار النّصوص الأدبية ، أو عند وضع المادّة القرائية ؛ وينصح الخبراء بتقليل الألفاظ الجديدة، ويرون أنّ ورودها بنسبة ضئيلة لا يؤثّر في مستوى فهم النّص .

إذ إنّ الطّالب يستطيع أن يستنتج معنى الكلمة بسهولة ويسر من السّياق العام ، لذلك يجب أن يكون " ائتلاف اللّفظ مع المعنى ، حيث تكون الألفاظ موافقة للمعاني ، فتختار الألفاظ الجزلة ، والعبارات الشديدة للفخر والحماسة ، وتختار الكلمات الرّقيقة ، والعبارات اللّينة للغزل والمدح " [101] ، ومثال ذلك ما جاء في الكتاب الجديد في نص عنوانه : **" الفحص الطّبّي ، حيث مدحت الممرضة أحمد قائلة له : " ثوبك نظيفٌ ، وبدنك معافى "**[102] .

كما تشير الأبحاث إلى أهميّة أن تكون الجمل في النّصوص قصيرة ؛ لأن معناها - غالباً ما - يكون سهلا يمكن أن يخمّن المتعلّم معانيها من السّياق، عكس الجمل الطّويلة التي تكون أصعب على الفهم ومعقّدة ، فلا يستطيع الطّالب أن يربط بين أفكارها، وكذلك من جانب المحتوى ترى أنّ كمية المعلومات المقّدمة إذا كانت كثيرة فإنّها

---

[100] - محمد حسن حمدات ، المناهج التربوية ونظرياتها ، مفهومها أسسها و عناصرها و تخطيطها و تقويمها ، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ، ط 1 ، 2009 ، ص : 12 .

[101] - أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (في البيان والمعاني و البديع) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص : 282 .

[102] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية ، م.س ، ص : 93 .

ستعرقل عملية الفهم لدى الطّلبة، فلا تساعدهم على ربط الأفكار وتسلسلها .

تلك لمحة سريعة عن الأسس العلمية التي ينبغي مراعاتها عند اختيار النّصوص ، إذ يقوم الأسلوب الجيّد على ما يلي :

أ. الكلمة :

يشكّل فهم مفردات النّص عتبة أساسية لفهم المعنى الإجمالي المقروء ، وأوّل مستويات هذا الفهم هو أن يحسن المتعلّم الرّبط بين شكل الكلمة المعروضة عليه ، وقراءة هذه الكلمة دون تعثّر، و هذا في مرحلة المبتدئين ، فالكلمة الطّيبة تبقى خالدة لدى الإنسان ، يتذكرها النّاس ويرددونها جيلا بعد جيل ، سواء أكانت حكمة ، أم خطبة ، أم كتابا مصنّفا ، و إذا كانت الكلمة لينة ورقيقة ، ورافقها لين في التّعامل ، فإنها تلامس الوجدان وتهزّ المشاعر ، وتنفذ إلى القلب والعقل ، ولذلك كان جميلا ومفيدا اختيار اللّفظ المناسب ووضعه في المكان المناسب ، لأنّ من الحكمة وضع الشّيء في موضعه ، **قال الله تعالى** : ﴿ **اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** (**43**) **فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** (**44**) ﴾[103] .

فَسُمُو الهدف من أهمّ ضوابط الكلمة في الكتاب المدرسيّ ، بل من خصائصه ، بحيث يراد بها نشر العلم والمعرفة ، والأخلاق والتّربية ، ولذلك لا بد من ضوابط حاكمة للكلمة حتى تؤدي غرضها ، وتسمو إلى مقاصد رشيدة ، وإلى آفاق بعيدة .

ومن أهدافها كسب المخاطب المخالف وذلك بردّه إلى الحقّ ، قال رسول صلى الله عليه وسلم ، **لعلي بن أبي طالب** لما أعطاه الراية يوم خيبر: (... فو الله لئن يُهدى بك رجل واحد خير لك من **حمر النّعم** *)[104] ، حيث يصبح الأطفال في هذه المرحلة أكثر استقلالا ، وفي الوقت نفسه يحتاجون إلى إرشاد الكبار ، وعلى المعلّمين أن يكونوا صبورين ومتفهّمين قدر الإمكان ، " لأنّ الصّبر هو المادة الأساسية التي تُغذّى منها تربية الأبناء ، وعلينا أن نتدرّب على

---

[103] - القرآن الكريم : سورة طه ، الآية : 43 ، 44 .

* **حمر النّعم** : أجود الإبل وأحسنها .

1.أحمد بن على بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت ،ج 7 ، ص 70 .

الصّبر، ذلك أن صراخك في وجه الطفل طالبا منه الصّمت ، وعدم الحركة ، إنّما يعني أنّ الطّفل سيتحرك رغمًا عنك ، ورغمًا عن أنفه أيضا، لان طاقة الحياة تحب أن تعبّر عن نفسها بالحركة "[105] .

لذلك أهتمّ علماء التّربية بالكلمة في الكتاب المدرسي الجديد، حيث نلاحظ انتقاء الكلمات المعبّرة ، والاصطلاحات الدّقيقة مثل : الاستئذان ، والعطف ، والتّعاون ، والمحبّة ... والابتعاد عن الكلمات الغليظة والفظّة ، وعدم الجنوح إلى الكلمات المتلونة والأسلوب المراوغ ، لأنّ هذه المرحلة حساسّة ، ولابد من تقصي الحيطة والحذر لأنّها مرحلة البناء .

ومثال ذلك ما جاء في النص الآتي :" **الرّفق بالحيوان يكون بإطعامه وعدم إيذائه** "[106] ، فاختار علماء التّربية كلمة **"الرّفق"** دون غيرها من الكلمات التي تحمل المعني نفسه مثل : " **الاعتناء** بالحيوان يكون بإطعامه وعدم إيذائه " ، لأنّ كلمة **الرّفق** أعمق وأدق من كلمة اعتناء . وكان الكتاب القديم على منوال الكتاب الجديد نفسه من حيث الدّقة في الكلمة والوضوح في المعنى وانتقاء العبارة .

ب. الجملة والعبارة

ممّا لا شك فيه أنّ الإشكالات التي يواجهها المتعلّم على مستوى البنى النّحوية يشكّل له تحديات الفهم ، تتجاوز تلك المطروحة على مستوى فهم المفردات ، وهناك البنى التي يتفاوت فيها النّظام ، وتتابع فيها الجملة بين المنطوق والمكتوب ، وفق مقتضيات النّحو الميسر، فلا تتعدى حدود الجملة مثلا: المبتدأ والخبر ، أو الفعل والفاعل والمفعول به ، أو حتّى ظروف المكان والزّمان ... إذ تكون جملا قصيرة واضحة ودقيقة حتى لا نشتت ذهن المتعلم المبتدئ الذي يتعلم دون أن يتوقف عن الحركة . و هذا ليس بالأمر الغريب ، لأنّ جسم الإنسان لا ينمو بالرّكود و الخمول ، ولا يستطيع الطّفل أن يثبت طويلا حتى يُوصل له المعلّم معلومة عن طريق جُمل طِوال ، ومن مزايا الجمل القصيرة أنّها أخفّ على السّمع ، وأحلى جَرْسًا من الطويلة [107]

---

[105] – نصر التهامي ، أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة ، م .س، ص : 134.

[106] - محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 84 .

[107] - عبد الجواد إبراهيم ، موسيقى اللغة ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 2008 ، ص : 28 .

، ونلاحظ أثر الجمل القصار في عذوبة الكلام في قوله تعالى :
﴿ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3) ﴾[108].

" والتّوازي في الإيقاع بين الكلمتين ، أو تقابل الوزن بين الكلمتين من مصادر الجَرْس الخَفّي ولذلك عنى العرب بتنغيم اللّفظة و تلحينها لتكوّن موسيقى تؤثّر في الأذن ، فتنفذ في القلوب"[109].

قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6)﴾[110] . والتّوازن الصّرفيّ بين الكلمات يساهم في إثراء موسيقى اللّسان العربيّ ، ويؤكّد قيمة الأوزان الصّرفية ، وهذا ما انتبه إليه علماء التّربية في تأليفهم كتاب الجيل الثّاني للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي **" كتابي في اللّغة العربية ، التّربية الإسلامية ، التّربية المدنية ، "** حيث كانت جلّ جمله قصيرة ، و بسيطة مثل ما جاء في نص : **" بطاقتي الشّخصية " ، " في بطاقتي المدرسية ، أجد معلوماتي الشّخصية"**[111] .

في حين أنّ الكتاب القديم كانت جمله نسبيّا طويلة صعبة الاستيعاب بالنّسبة إلى المتعلّم المبتدئ ومثال ذلك ما جاء في نص : **" في حديقة الحيوانات "، " نظّمت المدرسة رحلة إلى حديقة الحيوانات للتّلاميذ المجتهدين ، ورافق المعلّمون والمعلّمات التّلاميذ إلى حديقة الحيوانات ، وشاهدوا أشجارا وأزهارا وطيورا متنوعة "**[112].

ج. النّص

تتناول معايير اختيار النّصوص جوانب عديدة منها الثّقافية واللّسانية والنّفسية والتّربوية، بحيث تترابط وتتداخل بعضها

---

[108] - القرآن الكريم : سورة الضحى ، الآية :1، 2 ، 3 .

[109] - عبد الله الحامد ، المعيار في فهم النص الأدبي ونقده ، مركز الناقد الثقافي ، دمشق ، سورية ، ط 1 ، 2010 ، ص : 189 ، 190 .

[110] - القرآن الكريم : سورة الليل ، الآية : 6 ، 7 ، 8 .

[111] – محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية السنة الأولى من التّعليم الابتدائي ، م.س ، ص : 41 .

[112] - ينظر : بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص : 52.

ببعض، وهناك من العلماء القدم اء من تحدّث عن هذا التّداخل والتّرابط ، ومن بينهم **ابن سينا** حيث قال : " وينبغي أن يروى الصبيّ الرَجَز ثمّ القصيدة ، فإنّ رواية الرَجَز أسهل وحفظه أمكن ، لأنّ بيوته أقصر، ووزنه أخف، ويبدأ من الشّعر بما قيل في فضل الأدب ومدح العلم وذم الجهل ، وعيب السّخف وما حث فيه على برّ الوالدين واصطناع المعروف وقرى الضّيف وغير ذلك من الأخلاق." [113] فقد اهتم بالجانب الثّقافي حيث ركّز على مواضيع تتعلق بمكارم الأخلاق، كما اهتم باللّسان من حيث العبارات القصيرة، وفي الجانب النّفسي والتّربوي بالابتداء بالنّصوص القصيرة؛ لأنّ حفظها أمكن وفهمها أسهل وتلمّس الجانب الأدبي فيها أوقع .

و نلاحظ أنّ مواضيع الكتابين فكرية ذات أسلوب أدبي وضعت لغايات اجتماعية ، للحض على أمر، مثل ما جاء في الكتاب القديم : **"نص رضا يحب وطنه"** [114] ، فيه حثّ المتعلم على حب الوطن ،لأنّ حبّ الأوطان من الإيمان ، و التحذير من شرّ ، مثل ما جاء في الكتاب الجديد : **" إبعاد الأذى عن الطّريق "** [115] ، تحذير المتعلم من خطر رمي الأذى في الطريق ، لأنّ المسلم يحافظ على سلامة غيره .

وكما خاطب مؤلّفو النّصوص ، عقول وقلوب المتعلّمين ، للإقناع والإيحاء بالكلمة والصّورة ، فاشتملت على ما يؤثّر في النّفوس ، و يحرك الوجدان ، مثل ما جاء في الكتاب القديم **" زكريا المتسامح "**[116] .

نلاحظ حَثّ المتعلم على التّسامح مع الآخر، وتَرْكُ الأنانية وحبّ الذّات ، لإبراز تكاتف وترابط المجتمع ، وإفهامه معنى كظم الغيظ ، فلا يَفُدُّ غضبه أو انتقامه متى ما أراد ، وأن يتسامح مع من أخطأ في حقه ، وأن يطلب حقه بأسلوب جيد .

غير أن الكتاب الجديد : كانت نصوصه قصيرة جدا ، لأنّ هؤلاء المؤلفين أدركوا أن المتعلّم لا يستوعب الجمل الطّويلة ، لأنّه

---

[113] - عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، الفكر التربوي عند ابن سينا (منظور إسلامي معاصر) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، د.ط ، 2002 ، ص: 157 .

[114] - ينظر : بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي م . س ، ص : 104.

[115] - ينظر : محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م .س ، ص : 80 .

[116] - ينظر : بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي م . س ، ص : 92.

يتحرّك وهذه الحركة أساسة في نموه العقلي و الجسدي ، فهو يتعلم على شكل ومضات أو رسائل إشهارية قصيرة . مثل ما جاء في نص : **" أحمد في المدرسة "** ،حيث نلاحظ أن المعلّمة عبرت عن وجودها في القسم بعبارات قصيرة جدا **" مرحبا بكم يا أطفال ، أنا معلّمتكم بشرى "** [117] وكانت الصّورة التي ترافق هذا النص الموجز كبيرة ، حيث احتلت نصف صفحة الكتاب تقريبا، ، لقد أدرك علماء التّربية أن الطّفل يحبّذ الأشياء البارزة أكثر من الخفية ، والنص القصير أبلغ و أوفى من النّصوص الطويلة لهذه الفئة العمرية ، ودليل ذلك وصايا لقمان لبنيه في آيات قصار لكي يسهّل عليهم استيعابها وحفظها .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ... (17)**﴾[118].

في حين كانت النّصوص طويلة في الكتاب القديم مثل، النّص : **" في الغابة "** ، نلاحظ أنّ الطّفل لا يستطيع أن يركن طويلا في مكانه حتى يكمل المعلم قراءة هذا النّص ، وكانت الصّور صغيرة جدا أو بعضها لا يكاد يرى مثل **:" السّماعة التي تحملها الطبيبة لفحص المريض"**[119].

وما ميّز نصوص الكتاب الجديد من القديم ألوانه الزّاهية التي ترافق النّصوص التي غلب عليها اللّون الأخضر ، وهو لون ترتاح إليه العين : " ومن أجل ذلك أوصى النّفسانيون بالإكثار منه، وأوصى أهل الخبرة بالكتابة باللّون الأزرق أو الأخضر لإراحة العين ، حيث وصف **البردوني*** الهمسة الصامتة بالخضرة :

"هَمَسَاتُهَا الخُضْرُ الرّقَـا * قُ أشدُّ من وَمْضِ السَّرَابْ**
أترينَ كيف اِخْضَوْضَرَتْ * للقائِنا مُقَلُ الشِعَـابْ ".**[120]

---

[117] - ينظر : محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م. س ، ص : 29 .

[118] - القرآن الكريم : سورة لقمان ، الآية : 17.

[119] – ينظر : بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م . س ، ص : 88.

***البردوني** : عبد الله صالح حسن الشحف البردوني ، ولد عام 1929 في قرية البردون في محافظة ذمار ، شاعر وناقد أدبي ومؤرخ ومدرس يمني ، أصيب بالجدري الذي أدى إلى فقدان بصره وهو في الخامسة من عمره .

[120] - عبد الله الحامد ، المعيار في فهم النص الأدبي ونقده ، م .س، ص : 313 ، 314 .

5. التّعبير (الوضوح ، الدّقة)

كيفما كانت العناية التي تقدّمها المناهج التّربوية في الكتب المدرسية لنشاط التّعبير، فإنّه لا يمكن تحقيق نتائج مرضية إذا لم تقدمّ للتّلميذ ما يثير رغبته الحياتية والذّاتية لاختيار المقروء الذي يوافق عقليته وتطلعاته واهتماماته، وإذا لم تفسح له المجال كذلك للتّعبير عن أفكاره التي يحتاجها في التّواصل مع الآخرين.

يتعين إذن انتقاء ما يتمشّى مع اهتماماته ، ويثير انتباهه ، وردود أفعاله النّشيطة اتجاه المجتمع ، أي التّجارب الحياتية للتّلميذ: المدرسية، والأسرية، والاجتماعية، وذلك بفتح المجال له لاستعمال ما يتوفّر عليه من مكتسبات المواد التّعليمية الأخرى: سواء أكانت علمية، أم تاريخية، أم فنية أم تربوية ... وذلك باستغلال كل معارفه ؛ أي ابتكار قضايا لم يسبق إليها وذلك من خلال المكتسبات السابقة .

حيث يعتبر النشاط اللساني وسيلة للتواصل مع الآخر

" فالارتقاء اللغوي ...له أهمية خاصة في اكتساب الطفل عضويته في المجتمع الذي يعيش فيه ، فاللغة تعينه في تقديم نفسه إدراك وفهم اتجاهات الآخرين... فاكتساب اللغة يؤثر في شخصية الطفل وفي نموه الاجتماعي "[121] .

وفي الحقيقة فإن التّعبير في الكتابين لم يخرج عن تحقيق هدف تنمية قدرة المتعلم على التّعبير الوظيفي ؛ القدرة على التّواصل مع الآخرين ، حيث حوى الكتابان نصوصًا ، متنوعة مجندة بعدد كبير من المفردات ، والعبارات واضحة ودقيقة، مع استخدام قواعد اللّسان العربي، و كانت أغلب الأهداف متعلقة بالجانب الوظيفي ، لأن المتعلم في حاجة ماسّة له في حياته الاجتماعية ؛ فالأولوية والأهمية يجب أن تكون له . ومع زحف التطور الحضاري لجميع دول العالم تعدّى التّواصل الاجتماعي المفهوم العادي ، باللّقاءات أو بالرّسائل المكتوبة إلى التّواصل عن طريق قنوات التّواصل الاجتماعي مثل : الانترنت ، هاتف ... لقد عبّرت العديد من النّصوص في الكتابين عن واقع المجتمع الذي يعيش فيه الطّفل ، لكنّها كانت بصورة أوضح في الكتاب الجديد ، إذ تحثّ الطّفل على الاندماج في مجتمعه ، وتبعده عن الانفراد

---

[121] – خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو ، (الطفولة والمراهقة) ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2003 ، ص: 185 .

والانطواء مثل نص : "في معرض الكتاب ، في ساحة المدرسة ، العائلة مجتمعة ..."[122]

6. التّأثير(الذّوق ، الجمال)

أدرك علماء التّربية أنّ المرء إذا تربّى على تقدير الجمال ومحبّته ، فإنّه بلا شك سيحبّه ويحرص عليه في كلّ شيء ؛ أي سيهوى الجميل من الصّفات والأخلاق ، ومن السّلوك والتّصرفات، ومن الأقوال والكلمات ... وهذا دليل على أن الإنسان مفطور على حبّ الجمال ، والميل إليه والتّجاوب النّفسي معه ، وإذن لا بد لهذه الفطرة من تأصيل وترسيخ وتوجيه ، ولأجل هذا جاءت الكتب المدرسية لكي تبني جيلا يعشق كل جميل ويتذوقه ، **قال الله تعالى** :

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾[123]. إنّ النّص باعتباره أداة للتّعليم و التّعلم فهو يقدم إمكانات متنوعة للمتعلم ، فيتأثّر به ويؤثّر فيه لما فيه من جمال العبارات ، وتآلف بين المختلفات ، والتّقارب بين المتنافرات ، وما في الكتابين من جمال العبارة ، وتذوق المعنى، إلاّ دليل على الإثارة والتأثر.

غير أن الكتاب الجديد تميّز من الأول من حيث الذّوق والجمال ، حيث أنّ نصوصه كانت بليغة بسبب قصر جمله و لطافة كلماته ، فطغت عليه قوة الأسلوب ، وجودة سبك العبارات، ، مثل ما جاء في نص **:" في الحقل "** [124] ، **" سأغرس هذه الفسيلة الصّغيرة ، وأنت ستسقي شجيرة الليمون "** نلاحظ أن المتعلّم في هذا النّص يتذوق معنى كلمة الفسيلة فيفرق بينها وبين الشجيرة .

---

[122] - ينظر : محمد عبود وآخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م. س ، ص : 61 .

[123] - القرآن الكريم : سورة ق ، الآية : 6 .

[124] – ينظر : بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م . س ، ص : 53.

7.علامات التّرقيم

إنّ هذه الرّموز الاصطلاحية ، توضع في النّص وفق قواعد محدّدة ، يتطلّبها التّواصل بين المتكلّم والسّامع في الأداء ، وبين الكاتب والقارئ في النّص المكتوب ، وأي خلل قد يقع في استعمال هذه الرّموز ، يؤدي إلى التباس في فهم مضمون النّص ، لأنّ لهذه الرّموز أغراض دلالية من فهم ، وتوضيح ، وربط، وكشف عن أوضاع معينة ، **قال الله تعالى :** ﴿ **أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾[125].

وقد اهتم علماء التّربية بهذه الخاصية في الكتابين القديم والجديد ، ولكن ما ميز الكتاب القديم من الجديد أن علامات التّرقيم تحضر تقريبا كلّها في نصّ واحد ، وسبب ذلك يعود إلى طول نصوص الكتاب القديم ، مثل ما جاء في نص : **" في الغابة "**[126] . حضرت فيه :(النّقطة ، والفاصلة ، وعلامة التّعجب، وعلامة الاستفهام ، وعلامات التّنصيص ، والنّقطتان المتركبتان).

لكن هذا لا يعني أنّ هذه العلامات غابت عن الكتاب الجديد بل كانت مجزّأة ؛ بسبب نصوصه القصيرة ، ففي كلّ نص تحضر علامة للتّرقيم ، لأنّ علماء التّربية يريدون أن يحفظها المتعلّم منفصلة عن بعضها، لكي يدرك معنى كل علامة على حدة .

"كما ينبغي العناية بالتّعلمات الأساسية في اللّغة كتابيا وشفهيا وتدريب التّلاميذ على ذلك حتى يصلوا إلى درجة التّحكم

---

[125] - القرآن الكريم : سورة الأعراف : الآية : 28 .

[126] – ينظر : بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، م . س ، ص : 88.

خصوصا في همزة الوصل، والقطع ،والشدة ، و(ال) الشمسية، و(ال) القمرية وعلامات الوقف ... "[127]

[127]- محمود عبود وآخرون ، دليل كتاب السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي ، م ,س ، ص : 32.

الفصل الثّالث :

في تقويم إخراج الكتاب

1. الخط
2. الصور و الألوان
3. الجداول
4. نوع الورق
5. حجم الكتاب
6. الطبع

III. الفصل الثّالث: تقويم إخراج الكتابين

تشجع أغلب الدّول التّأليف المستمر للكتاب المدرسي المفيد ، وتساعد كتّابها على نشر الكتاب،وتهتم بمراقبة الكتب الصّادرة ، فلا يسمح إلاّ بما يلائم عقيدة الأمّة وأهدافها التّعليمية. حيث يعدّ الكتاب المدرسي أداة رئيسة في عملية التّدريس التي لا غنى عنها ، وله أهمية حيوية ودور فاعل في العملية التّعليمية ، بل هو العنصر الجوهري في العملية التّربوية برمّتها؛ أي تحتاج إلى تخطيط وتصميم محكمين من قبل **"المتخصّصين في المواد وفي طرق التّعليم ، وفي القياس والتّقويم ، إضافة إلى الفنيّين والمحررّين واللّغويين وخبراء الإخراج والطّباعة "** [128] ، وعليه لابد أن يكون إخراج الكتاب مناسباً من حيث تصميم الغلاف وسلامته من الأخطاء المطبعية ووضوح عناوين الموضوعات وفهرست الكتاب ... فالاهتمام بالهيئات والأشكال أمر ضروري في هذه الحياة ، بدليل أن الله سبحانه وتعالى خاطب الإنسان قائلا : ﴿ **يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)** ﴾[129] ، وخلال بحثنا ارتأينا أن نتطرق إلى تقويم إخراج الكتابين المستهدفين بالدراسة ونبحث عن ما يميز هذا من الآخر .

1.فيما يخص الخط :

يبعث الخطّ الجميل في النّفس راحة وميلا إلى قراءة ما كتب فيه ، وهو لا يقل درجة عن النّحت والرّسم والتّصوير ، لأنّه نشاط لغوي وصفي تقعيدي ، **" ففي كتب المرحلة الأساسية الدّنيا ينبغي أنّ تكون الحروف كبيرة ، تلائم أعمار الطّلبة وقدراتهم البصرية لقراءة محتوى الكتاب التّعليمي "** [130] ، فالحمد لله الذي جعل التّفاهم بين الناس باللّسان والقلم ، **قال الله تعالى** : ﴿ **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾[131] ، وكلّما كان الخط واضحا

---

[128] – عبد الرحمن الهاشمي ، محمد علي عطيّة ، تحليل مناهج اللغة العربية ، رؤية نظرية تطبيقية ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص : 272 .

[129] – القرآن الكريم : سورة الانفطار ، الآية : 6 ، 7 ، 8 .

[130] - عبد الرحمن الهاشمي ، محمد علي عطيّة ، تحليل مناهج اللغة العربية ، رؤية نظرية تطبيقية ، م .س ، ص : 272 .

[131] – القرآن الكريم : سورة العلق ، الآية : 3 ، 4 .

سهلت القراءة ، فوضوح الخط ييسّر فهم المقروء ، ويوضّح فكرة الكاتب ، ويبعث الارتياح النّفسي عند قراءة النّص المكتوب بخط واضح وجميل ، حيث يكون سببا في تنمية القراءة ، إذ هو من الفنون الجميلة التي تربيّ الذّوق وترهف الحسّ ، فالخط إذن متمّ لعملية القراءة وضروري لها وخاصة في المراحل الأولى من التّعليم.

وكثيرا ما يعجز القارئ عن فهم المكتوب ، وإدراك مقاصده ومعانيه إذا كان الخط الذي يكتب به رديئا مثل ما هو عليه كتاب **"الجيل الأول"**[132] ، فأحجام الخطوط متقاربة حتى أن المتعلّم لا يكاد يفرق بين العناوين الرئيسية والفرعية .

ناهيك عن أنّه يماثل تقريبا خط النص وعلى الرّغم من اختلاف الألوان ، لأنّ في هذه المرحلة كما نعلم جميعا أن الطّفل يجذبه الحجم الكبير واللّون الفاتح ، فالمتعلّمون ضعاف النّظر تصعب عليهم القراءة،لأنّ حجم الخط رفيع ، بيد أن نمط الحروف المستعملة في كتاب **(الجيل الثّاني)** [133] واضحة ومناسبة لسن التّلميذ، أولا لحجم الكتابة ، وثانيا لاستعمال مختلف الأحجام ، فالعناوين الرّئيسية كتبت بلون مختلف وخط غليظ ، وكذلك العناوين الفرعية ، ولكن بخط أقل غلاظة ، حيث تكون الكلمات أكثر أهمية بخط غامق ، بالإضافة إلى وضع الكلمات داخل أشكال (دوائر ومستطيلات ...) ، والهدف من ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات ، وجعل المتعلّم يتعامل مع الأشكال باعتبار أنّها أقرب إلى إدراكه .

---

[132] - بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، منشورات الشهاب ، العاصمة ، الجزائر ، ط2 ، 2014 .

[133] - محمد عبود و آخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية مدنية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، منشورات الشهاب ، العاصمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2016 .

2. فيما يخص الصّورة واللّون :

أدى التّطور التّكنولوجي والرّقمي إلى ظهور الصّورة في قوالب وأشكال حديثة ، وأصبحت خطابا موازيا للخطاب اللّساني ، نظرا إلى الوظائف التي تؤديها داخل العملية التّعليمية التّعلمية ، قال الله تعالى : ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾"[134] ، ويعدّ الإبصار عاملا هامّا في عملية التّواصل ، وقد تنبّه المختصّون إلى ضرورة التّركيز عليه ، واستغلاله في عملية التّعليم والتّعلم ، خاصة لدى الطفل ، لأنه بطبعه يدرك الصورة ، فيجند لها كامل قواه لفهمها ، فهو يحبّ الصّور خاصّة الملونة منها ويتفاعل معها ، بل يروح يحاكيها ويحادثها ، ويصنع منها عالمه الخاص به فكريا ، ولسانيا [135]. لذلك من الضروري الاهتمام بشكل وإخراج الكتاب المدرسي ، لأنه يوفر عنصر الإثارة والتشويق للتّلاميذ في مراحلهم التّعليمية الأولى، وقد يجذب إليه حتى من اجتازوا هذه المرحلة ، وعليه تلعب الصّورة دورا مهما في تعليم اللسان العربي في الطّور الأول من التّعليم ، حيث صار ما يعرف بثقافة الصّورة وغزوها ، وانتقلت من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى اكتساح المساحة إجمالاً .

وقد أصبح الخطاب الصّوري موازيا للخطاب اللّساني ؛ بمعنى أصبحت للصورة أبعاد أكثر نفعًا حيث تمّ استثمارها في مجالات عدة من بينها الألسنية حيث تأتي جنبا إلى جنب مع النّصوص اللّسانية داخل الكتب المدرسية خاصة الكتب المخصصّة للأطفال ، فالصّورة الملونة هي المرجع الذي يستند إليه ذهن المتعلّم ، خاصّة في هذه المرحلة التي لا يقوى فيها على الرّبط المباشر والسّريع بين الملفوظ والمتصوّر ، كما أنّها تساهم في تكوين معجمه اللّغوي بسهولة ، ونلاحظ أنّ العديد من الأنشطة في الكتابين خاصة منها تركيب الجمل والتّعبير الشّفوي ... تعتمد بشكل كليّ على الصّور.

في كتاب **"اللّغة العربية "** القديم و **"كتابي في اللغة العربية و التربية الإسلامية والتربية المدنية "** الجديد للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي ، نجد تعدادا من الألوان تشكّله عناوين ورسومات توضيحية ، ويسعى الكتابان من خلال الألوان المتعددة

---

[134] - القرآن الكريم : سورة الإسراء ، الآية : 36 .

[135] - عبد اللطيف حني ، فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ،العدد : 13/ 14 ديسمبر2015 ، ص : 201 .

إلى ضمان الجو المناسب لتعليم الطّفل وربطه بمضمون النّصوص والكلمات ، وأيضا توفير عنصر التّشويق و الجذب .

ومحاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطّفل من خلال الصّور الملونة ، والكلمات التي تمزج بين لونين (الأسود والأحمر) حيث يكون الحرف المراد تعليمه بالأحمر ، وباقي الحروف بالأسْود .

"إلا أنّ هناك فرق بين مشاهدة الصورة وقراءتها ، فالمشاهدة تتم بالنظرة الكلّية للشيء ، أي الإجمالية ، وهي لا تكفي بالتأكيد لمعرفة تفاصيل الشيء ، أما قراءة الصورة فترتبط بقراءة الكلمة "[136].

لذلك يوصي الخبراء التّربويون بأنّ استعمال الألوان المناسبة للصفوف الأولى من التّعليم ، ولا يجب أن يزيد عن أربعة ألوان و لا يقل عن لونين ؛ فيستحسن استعمال ألوان قليلة وزاهية تبعث السّرور في نفوس المتعلّمين .

وفي هذا الصدد يقول **سيزان*** : **" أن عملية التّصوير الفني لا تعني نقل الهدف نقلا جامدا ، بل معناه فهم التّناسق بين في أنغام في ذاته عن طريقة تنمية هذه العلاقات تبعا لمنطق جديد ... "**[137] .

لقد وردت في الكتابين عدة ألوان وبدرجات متعدّدة ، فنجد الألوان الأساسية ، والألوان الفرعية على السّواء . ففي الكتاب الجديد مثلا ، نجد الألوان قد استثمرت بقوة بداية من الغلاف ، وبعدها في باقي الصفحات ، كما نجدها في جدول المحتويات الذي يخص محاور الكتاب ، إذ نلاحظ أنّ كلّ محور يتميّز بلون معين ، مثلا : محور **الرّياضة والتّسلية** باللون **البنفسجي** ، ومحور **البيئة والطبيعة** باللون **البرتقالي** ، وهكذا دواليك .

وهذا الأمر يهدف - بالدرجة الأولى - إلى تنظيم المجال ذات حجم صغير، مازال عقل الطّفل لا يدرك مثل هذه الصّور التي ليست الإدراكي للطّفل ، والابتعاد في بعض الأحيان عن الألوان الحقيقية للأشياء في العالم الخارجي ، مما يؤدي في بعض الحالات إلى تشتيت تركيز الطّفل ، وإظهاره نوعا من الحيرة وعرقلة العلمليات الذهنية التي يستدعي من خلالها خبراته السّابقة ، لذلك نلاحظ أن الصّور في **الكتاب الجديد** أقرب إلى الواقع من الصّور في **الكتاب القديم** ، لأنها رسومات كليكتورية مطابقة لما هو ملموس،

---

[136] – حكيمة حيرش ، تحليل محتوى كتب دراسة الوسط الطور الثاني من التعليم الأساسي في الجزائر، رسالة ماجستير في علم التربية ، الجزائر، 1965 ،ص:106 .

* بول سيزان : (Cézanne . p) 1839- 1906) : رسام فرنسي من المدرسة الانطباعية ، مارس التّصوير في الهواء الطّلق ، مقتنعا بأنّ التّفكير بغير الأشياء المنظورة ، فكان في مذهبه هذا من رواد النزاعات الجديدة في الفن .

[137] - محمد أدهم ، مقدمة في الصحافة المصورة ، "الصورة وسيلة اتصالية " ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ط ، د.ت ، ص : 16 .

بيد أن الصّور في الكتاب الجديد أقرب إلى الحقيقة ، لأنّها مجسدة بطريقة واضحة، وحجم أكبر ، مما يجعلها أقرب إلى خيال الطفل.

3. فيما يخصّ الجداول :

نلاحظ أن الكتابين اعتمدا الجداول - وذلك لاستخدامات شتى - نذكر من بينها مثلا : تحويل الجداول إلى كلمات مقروءة ، أو استخلاص أفكار ، كما يمكن أن يقسم الجدول الواحد إلى جداول عدة تحمل في طياتها - تارة - كلمات ، وأحيانا أخرى حروفا ، وهناك أسئلة يطرحها المعلم عن هذه الجداول ، كما أن المتعلم يستطيع حفظ كل ما هو داخل حيز(جدول) ، ويصعب عليه حفظ ما هو موجود في فضاء الصّفحة ، لأن نظره ما زال ضيقا ولا يستوعب إلا ما هو في حدود ضيقة .

4. فيما يخص نوع الورق وحجم الكتاب :

نلاحظ أن عدد صفحات الكتاب الجديد للسنة الأولى ابتدائي يتكون من مئة وأربع وأربعين صفحة (144) بحجم 20 × 28 ، وليس بعيدا عن هذا نجد **الكتاب القديم** للسنة الأولى ابتدائي إذ تعداد صفحاته مائة وأربع وعشرون صفحة (124) بالحجم نفسه – تقريبا- وهذه المقاييس- حسب تقديراتنا – غير مناسبة – تماما - لهذه الفئة العمرية .

لأن الحجم يفوق حجم محفظة الطّفل وكذلك بالنّسبة إلى الوزن الثقيل الذي لا يتناسب مع قوة الطّفل ، وقدرته على حمل هذا الحجم فيؤدي – بالضرورة - إلى سرعة إتلاف الكتاب ، وتولد إحساسا بالعجز لدى الطّفل ، وهو ما أثبتته بعض الدراسات عن أن الطّفل يفضل الكتاب الصّغير الحجم ، لأنّه يعطيه الشّعور بالقدرة على قراءته في وقت قصير، وبالتّالي تصبح لديه الثّقة في نفسه بأنه يستطيع أن يتعلم بسرعة .

و**الكتاب الجديد** للسّنة الأولى ابتدائي ، بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى ، لمّاع ، لكنّه سهل التّلف ، وهو الحال نفسه بالنّسبة إلى الأوراق الخشنة . أمّا من حيث التّجليد فنجد الكتاب ملصّقا بطريقة رديئة ، مما يؤدي إلى سهولة تفكك الأوراق، وهذا ما لاحظناه في الكتب التي سبق استعمالها . وكذلك بالنسبة إلى **الكتاب القديم** إذن : **" إن لشكل الكتاب وإخراجه أثر كبير على التلاميذ ، وذلك كونه يوفر لهم عنصر الإثارة والتّشويق ، والرّغبة في الإطلاع على محتوياته ؛ ويرجع سبب انصراف كثير من التلاميذ عن الكتاب المدرسي هو عدم الاهتمام بشكله وطريقة إخراجه ، وهذا قد يمتد بالطبع إلى المادة الدراسية نفسها "**[138].

---

[138] – حبيبة العلوي وآخرون ، اللسانيات ، مجلة في علوم اللسان والتكنولوجية ، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية ، العاصمة ، الجزائر , العدد : 9 / 2004 ، ص: 51 ، 52 .

5.الطّبع

1.وصف المدونة (شكلا و مضمونا)

نحاول أن نقدم وصفا للكتاب المدرسي في جيله الأول والثاني :

- **الكتاب الأول بعنوان:**

اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

- **الكتاب الثّاني بعنوان:**

كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية، التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي .

أ. بطاقة عن الكتابين

أولا : أعدّ كتاب الجيل الأول " اللّغة العربية للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي " ، وفق المنهاج الرّسمي المقرر تطبيقه ابتداء من شهر سبتمبر ألفين و ثلاث ، و انسجاما مع منهاج طبعة جوان 2011 وتوجهات وزارة التربية الوطنية في إطار إصلاح المنظومة التربوية. ولقد تمّ تصميمه على أساس وضع المتعلم في مركز الاهتمامات التّربوية ، وتمشيا مع المناهج الحديثة في تعلّم اللّغات القائمة على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصية ، ونظّمت محتوياته بكيفية تتلاءم مع القدرات الفكرية والنّفسية والوجدانية لتلاميذ هذا المستوى .

ثانيا :أعد كتاب " كتابي في اللغة العربية ، التّربية الإسلامية ، التربية مدنية ، للسّنة الأولى من التعليم الابتدائي " وفقا للمنهاج الرّسمي ، وتمشيا مع التوجهات التربوية الجديدة لوزارة التّربية الوطنية ، وتطبيقا منها للمقاربات البيداغوجية الحديثة ، اعتمد هذا الكتاب - هذه السنة 2016 /2017 - في المدرسة الجزائرية .

- **الهويّة الرّسمية :**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية– وزارة التربية الوطنية-

- **الهويّة التّربوية :**

- **عنوان الكتاب القديم** : **اللغة العربية – كتاب التلميذ -**
- **عنوان الكتاب الجديد** : **كتابي في اللغة العربية – التربية الإسلامية ، التربية المدنية –**
- **المستوى** : السنة الأولى من التعليم الابتدائي .
- **تأليف** : مجموعة من الأساتذة ومفتشي التّربية .

- **دار النشر :**

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ومنشورات الشهاب ، الجزائر.

- **الطبعة :**

-الكتاب القديم : الطبعة الثانية منقحة 2004 – 2008 .

-الكتاب الجديد: طبعة الأولى 2016 – **2017** .

ب. نوعية طباعة الكتابين

لقد استعمل في الكتاب الجديد نمط حروف واضح ومناسب لسن التّلميذ ، وسبب ذلك كبر حجم الخط أولا، وثانيا لاستعمال مختلف الأحجام ، بالإضافة إلى الألوان الزّاهية التي أكست النّصوص حلّة بهية مثل اللّون الأزرق الذي يساعد على الهدوء والتّركيز ، واللون الأحمر الذي هو أكثر الألوان وضوحا ولفتا للنّظر ، ناهيك عن اللّون الأسود الذي نلاحظ أن وجوده أساسي في الكتابة دلالة على الجدية ووضوح الموقف ، كما نلاحظ إبراز (غلاظة) الخط ، في كل ما يريد علماء التّربية إيصاله وتوضيحه للمتعلّم أو لجلب انتباهه ، ووضعت في جداول وأشكال كل الحروف والعبارات والجمل ، التي هي أساس العملية التّعليمية بمعنى النتيجة التي يريد علماء التّربية أن يصل إليها المتعلم .

لأنّ كل ما هو محدود بإطار يسهل حفظه وتخزينه ، ولتكوّن له خبرات سابقة يستعين بها في مراحله التعليمية الآتية ، لأنهم أدركوا أن هذه المرحلة هي الأساسة من عمر المتعلّم ، فإن تشبع بها نجح وانتقل ، وإن مر عليها مرور الكرام فمصيره حتما التعثر ثم الفشل .

قال الله تعالى : **(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)**[139] .

في حين أن الكتاب القديم نمط كتابة حروفه صغيرة جدا ، وهذا لا يحفز الطفل الذي لديه ضعف النظر على القراءة لأنها تتعبه فيعرض وينصرف عنها ، صحيح أن الجانب الأكبر في هذه المرحلة يعتمد على ما هو شفوي ، غير أن هناك حروف ، وكلمات ، وعبارات لا بد أن يقرأها المتعلم ، كما نلاحظ هناك حشو كبير حتى أن في الصفحة الواحدة

نصا طويلا ، والعديد من الكلمات ، والحروف والجمل وهذا يحدث خلطا كبيرا في استيعاب المتعلم المبتدئ وتشتيت أفكاره ، بيد أن في الكتاب الجديد تفطن علماء التربية لكثافة الكتابة في الصفحة الواحدة وراحوا يقللون منها حتى أصبحت صفحة بيضاء تسر

---

[139] – القرآن الكريم : سورة البقرة ، الآية : 151 .

الناظر إليها لما كتب عليها من حروف، وكلمات ، ونصوص قصار، تتمشى والمرحلة العمرية لهذا المتعلم المبتدئ .

إن الكتاب المدرسي هو ال دّرة الثّمينة التي يتعلّم منها الإنسان كيف يواجه الحياة بمتطلّباتها المختلفة ، إذ يمثّل قيمة كبيرة ليس فقط كونه يستخدم خلال الموقف التّعليمي ، وإنّما يرفع من الثّروة الثّقافية للمتعلّم ، حيث يمثّل الرّصيد المعلومييّ والمنهج الحياتي الذي يستطيع بهما المتعلّم أن يواجه صعوبة الحياة التي نعيشها في هذا الوقت ، لأنّها لا تعترف إلا بالمتعلّم المثقّف .

والكتاب المدرسي هو المعلّم الصّامت للمتعلّم ، يرجع إليه متى شاء ، بل هو رفيق درب ه وصديقه طوال العام الدّراسي ، كما أنّه المصدر الأوّل لمعلومات منظّمة ومشروحة شرحاً مفصّلاً ، و أحد أركان العملية التّربوية الأساسية . ولذلك نجدد مصمّصي الكتب المدرسية يهتمون - كثيرا - بشكله الخارجي، كما يعتنون بمضمونه ، لأنّهم يدركون أن الحكم على الباطن لا يكون إلا من خلال الظّاهر ، وخاصّة في الأطوار التّعليمية الأولى ، لأن الطّفل يجذبه الشكل والحجم واللّون ، قبل المضمون ، ولأنّ هذه الفئة العمرية تبحث عن المحسوس والملموس وما زالت لا تدرك المجرد والتأويل .

الخاتمة

الخاتمة :

يمثل الكتاب المدرسي خزانة التلميذ السرية ، التي أينما احتاج ذهب إليها ، لأنها الوحيدة التي لا ترده خائبا ، وظله الذي يتبعه حيثما كان وأينما وجد، ولا يفارقه في حياته الدراسية ولا يستغني عنه ، مهما تغيرت مناهج التدريس وتطورت ، وتغير المنهاج الدراسي . وإذا كان هذا الكتاب غنيا فنجاحه ومن اتبعه محتوم لا محالة ، وإن كان ناقصا ففشله وغيره أمر بدهي ، وعليه سعت المنظومة التربوية سعيا حثيثا ولا زالت تسعى ، لتطوير الكتاب المدرسي من حين إلى آخر، ولا تراوح مكانها لأنها تريد أن تلتحق بالركب الحضاري المتسارع ، وأدركت أن أهم المعايير التي يقاس بها المجتمع ، وتطوره هو مقدار الاهتمام بالعملية التربوية التعليمية ، بدءا بالمرحلة الابتدائية التي تعتبر المرحلة الأولية ، والحاسمة في المسيرة الحياتية للتلميذ ، ولذلك قمنا بموازنة تقويمية بين كتاب الجيل الأول ، وكتاب الجيل الثاني للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، حيث لا حظنا أنه لا توجد فروق كثيرة بين الكتاب القديم ، والكتاب الجديد في نواح عدة ، بدليل أن مواضيعهما أغلبها احتوى على صيغ ملائمة لتنشئة الأجيال ، تنشئة اجتماعية ، تجعل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الاضطلاع بأدوارهم الاجتماعية ، والاقتصادية والثقافية على الوجه الأكمل .

وكانت ملاحظتنا أيضا أن حركية النظام التربوي ، ومن خلال كتابيْها ، تحث على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي

الوطني ، والقيم الدينية والاجتماعية ، الشيء الذي يميز الكتاب الجزائري عبر مسيرته التاريخية من جهة ، واستشراف المستقل بمستلزماته العلمية والتكنولوجية من جهة أخرى ، وكل هذه المواضيع نراها منتقاة بعناية وحذر ، لجعل المتعلمين مواطنين غيورين على هويتهم، وقادرين على رفع التحديات المختلفة التي تفرضها العولمة .

ونعتبر أن كتاب الجيل الثاني مكملا لا منفصلا عن كتاب الجيل الأول ، لأنه طور المحتوى القديم ، وجعله يتمشى بمعية الحداثة ، حيث أدرك أن الاستثمار– على المدى البعيد – غير مضمون ، لأن أغلبهم لا يكملون دراستهم ويخرجون من المدرسة ، و لم يستفيدوا منها شيئا ، و الهدف الذي كان سائرا هو تنمية قدرات المتعلم في حين كان لا يستوعب هذه الدروس ، وما كانت إلا حشوا للعقول ، فالمنهج الذي جاء به الكتاب الجديد ، لا ينفصل عن المناهج السابقة بل أضاف لها ما هو جديد ، فمنهج المحتوى كان يخلق عقولا مملوءة ، ومنهج الأهداف كانت يخلق عقولا جيدة ، لكن غير فعالة ، في حين منهج الكفاءات يعمل على المدى القصير ليخرج المدرسة من عزلتها ، ويدمجها داخل المجتمع، وعليه فالتعليم دون إدماج – التراكما ت المعرفية– لا يخلق إنسانا كفؤا ، لذلك فإن النظرية البنائية التي قامت عليها المنظومة التربوية لإخراج كتاب الجيل الثاني، للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، هي الكفاءة الشاملة . كما اعتمد على منهج المقاربة بالكفاءات لتنمية قدرات المتعلمين ضمن وضعيات من الحياة الواقعية .

وفي الأخير لاحظن ا أن منهاج الكتاب الجديد لم يذكر ثوابت الوضعية عند طرح الإشكالية لتنمية كفاءة المتعلم ، التي تكون بمثابة السبيل الذي لا بد على كل أستاذ أن لا يحيد عنه ، لكي تتحقق الكفاءة المراد توصيلها للمتعلم ، ويكون هناك انسجام بين المعلمين لتحقيق أهداف ما يصبو إليه كتاب الجيل الثاني .

ﷺ والله من وراء القصد ﷺ

الملاحق

*** استبيان ***

أساتذتنا الكرام نرجو منكم إفادتنا بإجاباتكم عن أسئلة هذا الاستبيان المتعلق بكتاب اللغة العربية الجديد وكتاب اللغة العربية القديم للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، قصد إدراجه في بحثنا لرسالة الماستر اختصاص اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية بعنوان :

" كتاب اللسان العربي موازنة تقويمية بين الجيل الأول والثاني للسنة الأولى من التعليم الابتدائي" .

اسم المؤسســـــــة : .....

بلديـــــــــــــة : .....

السنـــــــــــــة : **2016 / 2017**

- ما رأيك في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي القديم ؟.

أ. من حيث الشكل : .....

.....

ب. من حيث المضمون : .....

.....

- ما رأيك في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجديد ؟.

أ. من حيث الشكل : .....

.....

ب. من حيث المضمون : .....

.....

- هل يتماشى محتوى الكتابين " الجيل الأول والجيل الثاني " مع مستوى المتعلم ؟ .

.....

.....

- ما الفرق بين البرنامج والمنهاج ؟ لماذا الانتقال من البرنامج إلى المنهاج ؟ .

.....

.....

- ما هي ملاحظاتك على النصوص المدرجة في الكتابين ؟ .

.....

.....

- ما رأيك في منهج الكتاب القديم والجديد وأيهما أفضل للتدريس ؟ .

.....

.....

- هل تعتمدون في تقديم الدرس على الكتاب فقط ؟.

.....

.....

- ما هي الصعوبات التي تواجهكم أثناء تدريس الكتاب الجديد ؟

- ما رأيكم في الكتاب الجديد من حيث البعد المعرفي (الانسجام بين المحيط والطفل) ؟

.....

.....

- ما رأيكم في الكتاب الجديد من حيث البعد التعليمي (الفرق بين التربية والتعليم)؟

.....

.....

- ما رأيكم في الكتاب الجديد من حيث البعد الاجتماعي (التواصل والتكامل) ؟ .

.....

.....

- ؟ ما رأيكم في الكتاب الجديد من حيث البعد التربوي (توظيف المعلومة) ؟

.....

.....

- ؟. ما رأيكم في الكتاب الجديد من حيث البعد المدني (الالتزام والمشاركة) ؟

.....

.....

- ما رأيكم في الكتاب الجديد من حيث البعد الإنساني (التعارف والتسامح) ؟

.....

.....

- أساتذتنا الكرام هل لديكم ملاحظات أخرى عن الكتاب الجديد ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

I. المصادر

1.بو بكر خيشان وآخرون ، كتاب اللغة العربية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، منشورات الشّهاب ، العاصمة ، الجزائر ، ط2 ، 2014 .

2. محمد عبّود و آخرون ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، منشورات الشهاب ، العاصمة ،الجزائر، ط 1 ، 2016 .

II. المراجع

1.ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج 7 , دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 2، 1980.

2. أحمد بن على بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، شرح صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ج 7. د.ط ، د.ت .

3.أحمد حاطوم، اللغة ليست عقلا (من خلال اللسان العربي) ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط1 ، د.ت .

4. أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، العاصمة ، الجزائر ، د.ط ، 2000.

5.أحمد عبد المطلب ، التقويم والقياس النفسي والتربوي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط ، د.ت ، 1999 .

6.أحمد معاذ الخطيب الحسني وآخرون ، مالا نعلمه لأولادنا ، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، د.ت.

7.أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (في البيان والمعاني و البدي) ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص : 282 .

8.إسحاق أحمد فرحان ،التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، الجزائر ، د.ط ، د.ت.
9.بكري شيخ أمين ، أدب الحديث النبوي ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1981 ، ص : 200 .
10. بوطارن محمد الهادي وآخرون ، المصطلحات اللسانية والبلاغية والشعرية ، انطلاقا من التراث العربي من الدراسات الحديثة ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2008.
11.حسن ظاظا ، اللسان والإنسان : مدخل إلى معرفة اللغة ، دار القلم ، دمشق، سورية ، ط2 ، 1990.
12.حلمي أحمد الوكيل ، محمد أمين المفتي ، أسس المنهاج وتنظيماتها ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط3 ، 2008.
13.خالد حامد ، مدخل إلى علم الاجتماع ، جسور للنشر والتوزيع ، العاصمة ، الجزائر ، ط 3 ، 2015.
14.خليل ميخائيل معوض : سيكولوجية النمو – الطفولة والمراهقة – مركز الإسكندرية للكتاب – القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2003 .
15.رحيم يونس كرو العزاوي ، المناهج و طرائق التدريس ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009.
16.عاطف فضل ، مقدمة في اللسان – للطالب الجامعي – ، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2005.
17.عبد الجواد إبراهيم ، موسيقى اللغة ، دار الأفاق العربية ، القاهرة، مصر ، ط 2 ، 2008.
18.عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، الفكر التربوي عند ابن سينا (منظور إسلامي معاصر) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، د.ط ، 2002.

19.عبد الرحمن الهاشمي ، محمد علي عطيّة ، تحليل مناهج اللغة العربية ، رؤية نظرية تطبيقية ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2007 .
20.عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار صفاء للنشر ، الأردن ، عمان، ط1 ، 2002.
21.عبد الله الحامد ، المعيار في فهم النص الأدبي ونقده ، مركز الناقد الثقافي ، دمشق ، سورية ، ط 1 ، 2010.
22.مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، د.ط، 2005.
23.محمد أدهم ، مقدمة في الصحافة المصورة ، "الصورة وسيلة اتصالية " ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ط ، د.ت.
24. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو ، سلسلة المتون العلمية، دار الإمام مالك ، العاصمة ، الجزائر ، 2009 .
25.محمد حسن حمدات ، المناهج التربوية ونظرياتها ، مفهومها أسسها و عناصرها و تخطيطها و تقويمها ، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ، ط1 ، 2009.
26.محمد شارف سرير ونور الدين خالدي ، التدريس بالأهداف و بيداغوجيا التقويم ، مراجعة محمد بن عيشة وأحمد صرصار ، معسكر ، الجزائر ، ط2 ، 1995.
27.محمد عبود و آخرون ، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، منشورات الشهاب ، العاصمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2016 .
28.محمد عزام ، النص الغائب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سورية ، د.ط ،2001.

29.محمد عطية الإبراشي ،روح التربية والتعليم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1993.
30. محمد صالح حثروبي ، نموذج التدري س الهادف وأسسه وتطبيقاته ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د.ط ، دت .
31.محمد محمود الخوالدة ، مقدمة في التربية ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2003.
32.محمد وهبي سحر ، بحوث في الاتّصال ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط2، 2002.
33.محمود الناقة و رشدي طعيمة ، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، د.ط ، د.ت.
34. مسعد زياد ، التدريب التربوي للمعلمين (التعليم الأساسي – التعليم الثانوي) ، الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ،2009.
35.كمال عبد الحميد زيتون ، التدريس نماذجه ومهارته ، دار الكتب للنشر والتوزيع ، العاصمة ، الجزائر، د.ط ، د.ت.
36.وزارة التربية الوطنية ،منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط ، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج ، أفريل 2003 ، ص : 13 .
37.نصر التهامي ، أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة ، دار المجدد للنشر والتوزيع ،سطيف ، الجزائر ، د.ط ، 2011.

III. <u>المعاجم</u>

1.ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ،لبنان ، بيروت ، ط 3 ، 1994 ، مج 13.

IV.<u>الرّسائل والمجلات</u>

1.بشير إبرير ، اللغة العربية وإشكالات تعليمها بين واقع الأزمة ورهانات التغيير ، مجلة الرافد ، دار الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الإمارات ، العدد: الأول / 2006.

2.حبيبة العلوي وآخرون ، اللسانيات ، " مجلة في علوم اللسان وتكنولوجية " ، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية العاصمة ، الجزائر ، العدد :9 / 2004.
3. حسان الجيلالي ولوحيدي فوزي ، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، العدد:09 / ديسمبر 2014..
4.حكيمة حيرش ، تحليل محتوى كتاب دراسة الوسط الطّور الثّاني من التّعليم الأساسي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، في علوم التّربية ، العاصمة ، الجزائر ، 1994 – 1995 .
5. رابح بوحوش ، اللسانيات وإشكالات النقل وتحديد المفاهيم ، مجلة اللسانيات واللغة العربية ، مجلة نصف سنوية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، العدد : 5 / 2008.
6.عبد اللطيف حني ، فاعلية الصورة الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ،العدد : 13/ 14 ديسمبر2015.

VI. الكتب الأجنبية والمترجمة

1. Ferdinand de Saussure, Cours De linguistique générale, ed . talantiKit, Bejaia, a Algérie, 200.
2.Ferdinand de Saussure, Cours De Linguistique.
ترجمة عبد القادر قنيني ، محاضرات في علم اللسان العام ، الدار البيضاء، المغرب ، د.ط ، 2001.
3. Ferdinand de Saussure , Cours De Linguistique générale
ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر ، محاضرات في الألسنية العامة ، المؤسسات الجزائرية للطباعة ، العاصمة ، الجزائر ، د.ط ، 1986.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات		
الرقم	العناوين	الصفحة
.1	**المقدمة**	5
.2	**الفصل الأول : في المفاهيم الإجرائية**	12
.3	الموازنة (وضعا، واصطلاحا)	12
.4	اللغة(وضعا، واصطلاحا)	13
.5	اللسان(وضعا، واصطلاحا)	15
.6	الكلام(وضعا، واصطلاحا)	17
.7	التقويم التربوي للكتاب (وضعا، واصطلاحا)	21
.8	أسس التقويم التربوي	24
.9	مجالات التقويم التربوي	26
.10	أنواع التقويم التربوي	27
.11	وظائف التقويم التربوي	28
.12	أهمية التقويم التربوي	28
.13	**الفصل الثاني : تقويم محتوى الكتابين**	32
.14	العنوان بين الكتابين	32
.15	خطة الكتابين	34
.16	أولا: تحليل الكتاب القديم	35
.17	ثانيا: تحليل الكتاب الجديد	43

فهرس المحتويات		
الرقم	العناوين	الصفحة
.1	**مضامين الكتابين**	51
	البعد التربوي(الانسجام بين المحيط والطفل)	51
.2	البعد التعليمي(الفرق بين التربية والتعليم)	53
.3	البعد المعرفي(توظيف المعلومة)	54
.4	البعد الروحي(الديني)	55
.5	البعد الخلقي (الاتصاف)	57
.6	البعد المدني (الالتزام والمشاركة)	58
.7	البعد الاجتماعي(التواصل والتكامل)	60
.8	البعد الوطني(السياسي)	65
.9	البعد الحضاري(البناء، والتشييد)	65
.10	البعد الإنساني (التعارف والتسامح)	67
.11		
.12	**أسلوب الكتابة**	68
	الكلمة	70
.13	الجملة والعبارة	72
.14	النص	75
.15	التعبير(الدقة، والوضوح)	78
.16	التأثير(الذوق، والجمال)	80
.17	علامات الترقيم	81

فهرس المحتويات		
الرقم	العناوين	الصفحة
.1	**الفصل الثالث: تقويم إخراج الكتابين**	85
	فيما يخص الخط	86
.2	فيما يخص الصورة واللون	88
.3	فيما يخص الجداول	92
.4	فيما يخص نوع الورق وحجم الكتاب	92
.5	الطبع	94
.6		
.7	**الخاتمة**	100
.8	الملاحق	104
.9	قائمة المصادر والمراجع	145
.10	فهرس المحتويات	152
.11	**ملخص البحث**	156

ملخص البحث:
1. باللغة العربيـــة
2. واللغة الفرنسية
3. واللغة الإنجليزية

ملخص البحث :

شهدت الفترة الأخيرة في الجزائر جهودا مكثفة لتحسين مردود المنظومة التربوية ، حيث صحبت هذه الحركة نظـــرة جديدة إلى العملية التّعليمية التّعلمية ، الأمر الذي أدى بالمهتمين إلى القيام ببحوث ودراسات تسعى وراء معرفة كيفية بناء واكساب المعرفة للمتعلم ، و لذا نال الكتاب المدرسي في الوقت الحالي أهمية خاصة نظرا إلى فائدته لصالح التكوين العلمي والعملي للفرد المتعلم ، لرقي المجتمع الذي يعمل على تكوين الكفاءات ، فكتاب التلميذ لا يسمح باستيعاب سلسلة من المعارف فحسب ، بل يستهدف أيضا اكتساب المتعلم طرقا و سلوكا و يحضره للعمل والحياة ، وقد عمل المختصون أثناء تأليف الكتاب المدرسي الجديد ، على إخضاعه لكثير من الشروط والضوابط حتى أخرجوه في أحسن صورة ، علما أن هذا لا ينفي وجود النقائص التي تستوجب الالتفات إليها ، والعمل على تداركها باستمرار من خلال عملية التقويم وتحليل المضامين للكشف عن أوجه القوة والضعف فيها ، ومن ثم تتحقق الأهداف التي تسعى إليها العملية التّعليمية و التّعلمية .

Résumé

En Algérie , ces derniers années ont vu le délaiement de garants efforts dans le souci d'améliorer le rendement du système éducatifs . Ce mouvement a donné une nouvelle vision de l'opération didactique et pédagogique . Ceci a poussé les gens concernés a faire de la recherche dans le but d'acquérir le savoir a l'apprenant.

C'est pour cette raison que le livre scolaire actuel est de la formation , du coté scientifique et pratique de l'apprenant dans une société en quête de former les futures potentialités

Du payes .

Le livre scolaire n'offre pas non seulement une ,série de connaissance mais il permet aussi a l'apprenant l'acquisition de méthodes et comportement lui facilitant d'affronter le monde professionnel sans souci .

Lors de la réalisation du nouveau manuel scolaire , les spécialistes ont utilisé des règles de contrôle afin de réaliser ce livre dans la meilleure conception . Sachant aussi qu'il ya des lacunes qu'il faut pallier et corriger lors des réunions pédagogiques d'évaluation .

Sans doute , ces analyses dévoileront les points positifs et négatifs .Et par la même occasion ,cette remédiation réalisera l'objectif didactique et pédagogique .

Abstract

In recent periods, Algeria witnessed many efforts devoted to enhance the effectiveness of the Educational System. A new vision for Teaching-Learning process led the interested people to do several researches and studies in order to know how to help learners in building and acquiring knowledge. In this regard, School Book has a great importance in present time because of its benefit for the learner in his scientific and practical trainings. In other words, such book does not only allow the learner to intake knowledge but also helps him to learn methods and behavior to be used in work-life and his future. While writing the New School Book, experts and specialists put it under a lot of conditions and controls until they come out with a good version. Of course this does not negate the presence of certain lacks to be tackled and corrected continuously, in a process of evaluating and analyzing the content to know about its strengths and weaknesses. Following all these steps can definitively help in accomplishing the pre-planned aims by the Teaching-Learning process.